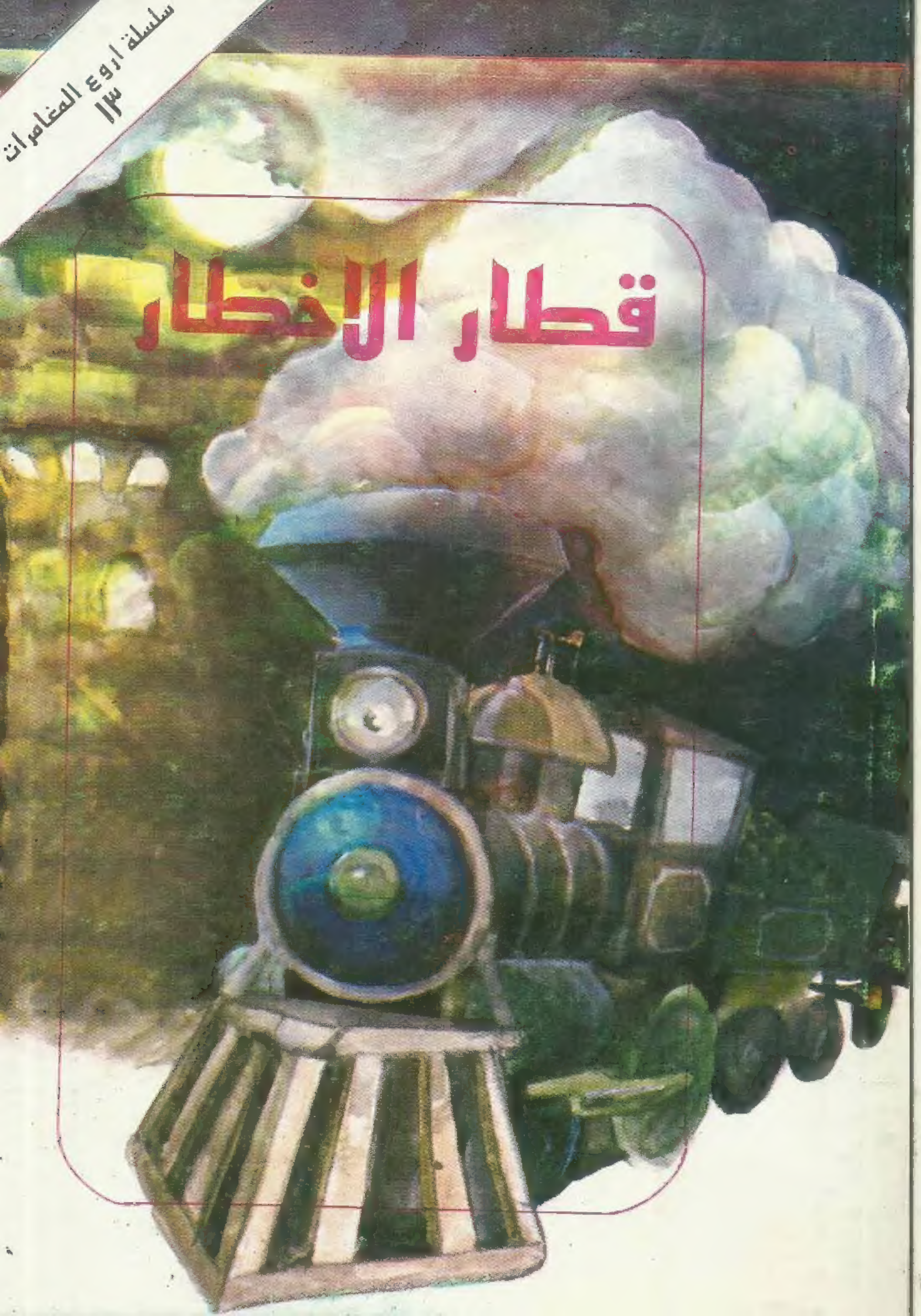


وزارة الثقافة والاعلام
دار ثقافة الاطفال
قسم النشر
1991

مسح ضوئي واعداد : احمد هاشم الزبيدي
٢٠١٧م

دار الحرية للطباعة
بغداد

السعر: دينار واحد

تنويه :

هذا العمل لمحبي القراءة الالكترونية باللغة العربية وهو عمل مجاني لغير اغراض ربحية او مادية فالرجاء ابتياع النسخة الاصلية المحمية بحقوق النشر.

قطار الاخطار

تأليف : توني كولتز
ترجمة : عزة حسين كبة
تصميم : سناء زهير
رسم الغلاف : ماجد وعد الله
المسح الضوئي : احمد هاشم الزبيدي

قطار الاخطار
تأليف : توني كولتز
ترجمة : عزة حسين
الطبعة الاولى ١٩٩١

الناشر : دار ثقافة الاطفال ـ وزارة الثقافة ـ الجمهورية العراقية

تحذير!!

لاتقرأ هذا الكتاب صفحة بعد اخرى من البداية الى النهاية! ان الكتاب يتضمن العديد من المغامرات التي قد تصادفها وانت في قطار الاخطار تقتفي اثار تلك المخلوقات الليلية المراوغة، والمتعطشة للدماء: الخفافيش مصاصة الدماء!

سوف تجد بانك يجب ان تتخذ قرارات واختيارات وانت تقرأ الكتاب.

وبعض هذه الاختيارات بالغة الخطورة!

ان ما يحدث لك سيكون نتيجة اختياراتك. انت المسؤول، لانك انت الذي تختار. وبعد كل اختيار، عليك ان تتبع التعليمات لمعرفة ما سيحدث لك.

فكر بدقة قبل اتخاذ القرار، فقد تجد انك وقعت ضحية للخفافيش مصاصة الدماء ـ او انك قد تضع النهاية لهذه المخلوقات الشريرة!

اختر مغامرتك بنفسك

انت نجم القصة

١

انـك تستقل قطاراً يخترق جبال كاربانثيان الرومانية، في طريقك لزيارة عمـك، اندرو. ليس هناك في العالم كله مكان آخر اكثر صلة بالخفافيش مصاصة الدماء، من هذه الجبال، وليس هناك شخص آخر لديه معرفة عن هذه المخلوقات اكثر من عمك اندرو. الان وقد بلغت عمـراً يؤهلك للمسؤولية، فان عمك يشعر بانك اصبحت قادراً على الانضـمام اليه ومشـاركتـه في احدى مغامراته. وهدفكما هو: الاثبات العلمي ـ النهائي والحاكم ـ بان الخفافيش مصاصة الدماء موجودة فعلا.



انتقل الى صفحة (٢)

٢

يجلس معك في المقصورة في القطار عضوان آخران في المغامرة: نينا، وهي فتاة شقراء في مثل عمرك، والسيدة ويست، وهي سيدة طويلة القامة في حوالي الستين من العمر، وانيقة جداً. وترتدي السيدة ويست سلسلة ذهبية في عنقها، وتتدلى من هذه السلسلة اكبر جوهرة رأيتها في حياتك. انها جوهرة ذات لون احمر غامق، وتبدو وكأنها تومض مثل نار خابية.

وبينما ينطلق القطار مخترقا المنحدرات صعوداً ونزولا، تخرج انت آخر رسالة وصلتك من عمك، وتعيد قراءة الجزء الاخير منها:

«قد يكون السر مع السيدة ويست وابنة اخيها. فقد احتفظت عائلتها، لأجيال متعاقبة، بلوحة وجوهرة يقال ان لهما قوى خارقة. اذا استطعنا استخدام تلك القوى، فان اللوحة والجوهرة سترشدانا الى الخفافيش مصاصة الدماء. اما اذا وقعت احداهما في ايد شريرة، فسنكون جميعا في خطر شديد.

لذا، فعليك ان تحميها وتحمي اصحابها باي ثمن كان. ولكن لاتقلق ـ فلن تكون وحدك في هذه المهمة. فلقد قمت بمساعدة الغجر مرات كثيرة في الماضي. لذا، فاينما رأيت افراداً من الغجر فانهم اصدقاء لك.

كن بامان اندرو»

بدأ الثلج يتساقط، وتباطأت سرعة انطلاق القطار. ومع انتشار الظلام، كانت النار في جوهرة السيدة ويست يزداد وميضها.

فجأة، تقفز السيدة ويست واقفة على قدميها، وهي ترتجف وتتشبث بقلادتها، وتصرخ قائلة:

ـ «اللوحة تناديني! انها في خطر! هناك من يحاول سرقتها».

٣

ـ «اوه، ياعمتي» تقول لها نينا «من المؤكد انك لست حادة فيما تقولين. فاللوحة لايمكن ان تتكلم».

ـ «لاتكوني واثقة كل هذه الثقة ياعزيزتي»

تقول لها السيدة ويست. «لقد سمعتها بنفس الوضوح الذي اسمعك فيه. وعلى اية حال، فيجب علي ان اتأكد بانها في امان».

بعد ذلك، تفتح المرأة الباب وتنطلق الى الممر باتجاه عربة الامتعة.

تمر خمسة عشر دقيقة، وتبدأ نينا بالقلق. وحين تمضي نصف ساعة دون ان تعود السيدة ويست، فان نينا تشعر بخطر الموقف،

ـ «انني ذاهبة للبحث عنها»، تقول نينا.

«ارجو منك ان تبقى هنا، فقد تعود دون ان اراها».

تنطلق نينا قبل ان تُنتظر جوابك، وتركض نحو عربة الامتعة، بعد لحظات تعود، وهي تلهث، والانفعال باد عليها، وتقول:

ـ «لااستطيع ان اجدها في اي مكان.
لقد اختفت عمتي».

ـ «سوف اساعدك في تفتيش القطار»، تقول لها وتحاول ان تبقى هادئاً.
«من اين نبدأ؟»

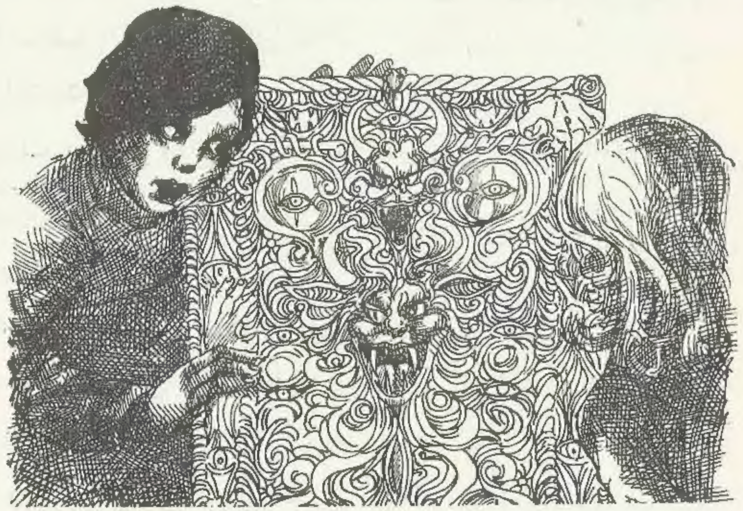
ـ «نستطيع العودة الى عربة الامتعة، لنحاول التعرف على ما يدلنا على شيء. او نستطيع ان نسأل المسافرين الاخرين ان كانوا قد شاهدوها»، تجيب نينا. «انني قلقة جداً، ولا استطيع ان اقرر. ارجوك ان تقرر انت.»

ـ اذا قررت تفتيش عربة الامتعة انتقل الى ص ٣١
ـ واذا كنت تفضل الاستفسار من المسافرين وسؤالهم، انتقل الى ص ٣١

تثير ان عربة الامتعة مظلمة، قثير الاشمئزاز. هناك مصباح صغير واحد لأنارة المكان، وتبدو العربة وكأنها لم تلمسها يد لتنظيفها منذ عدة سنوات. تركع نينا على يديها وركبتيها، وتفتش عن اي شيء يمكن ان يهديها بين العلب الكارتونية المتربة والحقائب الكثيرة. في تلك الاثناء تحاول انت ان تفسر معنى اثار الاقدام التي تشاهدها على الارض، ولكن لا اثر هناك للسيدة ويست، وكأنها اختفت دون ان تترك اي اثر وراءها.

انكَ توشك ان تيأس، حينما تنادي نينا باسمك. تشق طريقك بين تلك الفوضى، حتى وجدها منحنية فوق صندوق خشبي غريب الشكل.

ـ «على الاقل، فاننا تأكدنا بأن اللوحة بأمان»، قالت نينا وهي تنفض الغبار عن بلوزتها وسروالها. «انها في هذا الصندوق.»



انتقل الى الصفحة التالية

تحدق في الصندوق وتكتشف بان كل أنج منه مغطى بأشكال من الحفر. فهناك اشكال عيون، واذان، وافواه، وايدي وتبدو وكأنها اشكال حقيقية.

ـ «نينـا، من اين حصلت على هذا الشيء الغريب؟» تتساءل. «هل تعرفين ما الذي تعنيه هذه الاشكال؟ او ما هي علاقتها باللوحة؟»

ـ «كل الذي اعرفه هو ان عمي الاكبر اعطاها لي قبل وفاته»، تجيب نينا. «وكان قد حصل عليها من احدى قريباته في استراليا، التي تؤكد بانها من ممتلكات العائلة دوما. وكان الصندوق مع اللوحة دائما، وهذه الاشكال المحفورة تخفي اقفالا سرية. وقد علمني عمي كيف افتح الاقفال، ولكنى في الحقيقة لم افعل ابدأ، ولم اشاهد اللوحة».

ـ «ربما الافضل ان ننظر اليها الان»، تقول لها.

ـ «لاأدري»، تقول نينا. «هل هذا امر لابد منه؟».

تعرض عليها رسالة عمك، ثم تقول لها:

ـ «قد تساعدنا اللوحة في العثور على عمتك».

ـ «ربـمـا»، تجيب نينـا، «ولكن ماذا سنفعـل اذا كانت تمتلك قوى هائلة، وشـريـرة بالنسبـة لنـا؟ ربمـا الافضـل ان نفعل بنصيحة عمك ونطلب مساعدة الغجر. وبامكاننا دوما العودة الى الصندوق وفتحه فيما بعد».

ـ اذ قررت فتح الصندوق الآن، انتقل الى ص٨
ـ اذ قررت استشارة الغجر ، انتقل الى ص٥٥

٦

في منتصف الليل، تنتهي نوبة حراستك. توقظ نانوش، وتخبره عن الرجل الضئيل الجسم.

ـ «قد يكون جاسوساً، يقول نانوش. «ولكن، هناك احتمال آخر بانها قد تكون خطة للايقاع بنا. قد تكون الخفافيش تحاول ان تفصلنا عن بعضنا. اوقد يكون يحاول ان يدلنا على طريق يقودنا الى القصر».

كان لايزال يستعرض الاحتمالات المتعددة، حين استغرقت في النوم.

ضحك! صوت ضحك بصوت مرتفع ومخيف! هل انت تحلم؟ هناك شخص ما يهزك من كتفك.

ـ «دعني وشأني»، تصرخ فيه.

ـ «انهض، انهض». انه عمك اندرو «ستشرق الشمس بعد دقائق»، يقول لك، ويواصل كلامه قائلا: «لقد اكتشفت طريقة لفتح البوابة، وقد اخرجت اللوحة من صندوقها. يجب ان ننقلها الى الداخل الان، لكي نتمكن من مهاجمة تلك المخلوقات المتوحشة في النهار ـ حين تكون في اضعف حالاتها».

تجلس في فراشك وتقول وانت تفرك عينيك:

ـ «ما هو الوقت الان؟»

ـ «السادسة تقريباً: هيا اسرع، لنخرج من البوابة»، يقول عمك اندرو.

يحمل اندرو اللوحة امامه كالدرع، وانت ونانوش تسيران خلفه مباشرة. هناك باحة صغيرة قبل الجدار، ويرتفع برج مرتفع عبر الباحة. هناك سلم صخري يدور حول البرج من الخارج وينتهي الى باب، في حوالي منتصف المسافة نحو القمة. فجأة، تفتح الباب تفتح الباب

ويظهر ضوء منها. ويظهر في الضوء رجل وامرأة في ملابس المساء المرأة ترتدي جوهرة السيدة ويست التي تشع ببريق احمر مخيف.

٧

ـ «لقد ذهبت الى عربة الامتعة لتطمئن على لوحتي»، تقول نينا «وحين تأخرت في العودة، ذهبت للبحث عنها. ولكن، يبدو انها اختفت.»

ـ «هـذا ما يحـدث دوما في هذا القطار»، يقول المفتش وهو يهز رأسه. «ولا استطيع ان افهم ابدا لماذا يركبه اي شخص».

ـ «هل هناك اي مكان آخر في القطار يمكن ان تكون عمتي فيه؟» تتساءلين.

ـ «يمكنـك البحث في اي مكـان تشـائين»، يقـول المفتش ثم يردف بصوت منخفض:

«فيمـا عدا عربة الكونت زولتان والكونتيسة كارميلا الخاصة. فتلك العـربـة خارج حدودنـا». ثم يضيف وكأنه خائف: «القليل يسافرون» في هذه الجبال، هل بدأت تفهمين لماذا؟؟

ـ «لست واثقـاً من انني افهم اي شيء على الاطـلاق»، تقـول لنينـا. «ولكن من الواضح بانه لايريد او لايستطيع ان يقدم لنا اية مساعدة».

ـ «اعتقـد باننـا يجب نسأل المسافرين الاخرين في العربة»، تقول نينا «او نحاول الوصول الى عربة الكونت زولتان، بالرغم مما قاله المفتش من انها خارج حدودنا».

ـ اذا قررت طلب المساعدة من الرجلين انتقل الى ص. ١٢

ـ اذا قررت التحدث مع الغجر، انتقل الى ص. ٥٥

ـ اذا قررت ان تطرق باب الكونت زولتان، انتقل الى ص. ١٨

٨

حالما تقرر ضرورة فتح الصندوق، تبدو نينا وكأنها قد تخلصت من خوفها. ويحـل بدل الخـوف رغبـة غريبـة مفاجئة في اخراج اللوحة. تتجـه يداهـا بشكـل هستيـري فوق الاشكال المنحوتة، فتلمس شكل عين هنا وتسحب اصبعاً هناك، وتلوتي اذناً في مكان آخر. تتحرك نينا بسرعة بحيث انك لاتكاد تتابع ما الذي يحدث. فجأة تظهر فتحة في جانب الصندوق لم تكن هناك اية اشارة لوجودها من قبل، فتتراجع نينا الى الخلف وهي ترتجف.

ـ «اللوحـة» تقـول نينـا هامسـة «كانت تريدني ان افتح الصندوق. هي التي جعلتني اتحرك بتلك السرعة الفائقة»

ـ «هل تعتقدين بانها تعرف بحاجتنا اليها؟» تتساءل في لهفة.

ـ «لا اعرف»، تجيب نينا. «كانت فقط تريد ان تتخلص من سجنها».

يفتـح الصنـدوق ببـطء ـ مثل صدفة ـ فتستطيع رؤية اللوحة المعلقة داخله. انهـا صورة لرجل وسيم، وسيدة جميلة، وهما يرتديان ملابس عتيقـة الطـراز. هنـاك شمعـة واحـدة تنتصب فوق المنضـدة الخشبية الثقيلة التي تـوسطهمـا، يلقي ضوؤها بريقا غريبا على وجههما. ومن خلال النافذة التي خلفهما، تستطيع رؤية القمر التام.

تبـدو الصـورة قديمـة جدا، عدة مئات من السنين، الا ان الـرجل والمرأة لايبدو عليهما اي عمر. ان كل شيء فيهما يبدو حقيقياً!

وتشـع عينـاهمـا بنفس البـريق الذي رأيته في جوهرة السيدة ويست انهما تحدقان بك بتعطش فظيع لانهائي.

بجهد كبير تحول عيناك عن اللوحة ثم تدرك ان اللوحة تتحرك! انها تتقدم الى الامام مثل اسد يستعد للانقضاض على فريسته. ثم تسمع صوت باب عربة الامتعة يفتح من خلفك.



ـ انتقل الى ص. ٤٨

لقد وصلت نينا الى الصندوق، وتنطلق يداها نحو الاشكال المحفورة، بسرعة غير اعتيادية، بل انها تكاد تكون فوق قدرة البشر.

الصندوق مفتوح الان. وتبدو اللوحة وكأنها تقفز الى ذراعي نينا.

ـ «آي ي . . . . » تنطلق صرخة هائلة في الهواء. انها كارميلا. انها تفك قبضتها عليك وتتجه يداها الى رقبتها نفسها تضغط عليها.

ثم يأتي دور زولتان الذي يتوقف فجأة في مكانه. انه يلهث، ويشهق ويبدأ بتحريك يديه، مثل رجل غريق يجاهد من اجل ان يستنشق الهواء ثم يتراجع الى الخلف، مبتعداً عن اللوحة ثم يتهاوى ويسقط ارضا.

كارميلا ايضاً تسقط ارضاً وبينما تنظر انت اليها، تلاحظ ان وجهها ويديها تبدأ بالتغير، مثل الثلج وهو يذوب، وتفقد بشكلها. انها تذوب . . تختفي . . وكذلك بالنسبة للكونت.

تحدق في دهشة حتى لايبقى شيء من مصاصي الدماء، سوى بقعتين من الزيت على الارض.

انتقل الى ص. ٣٨

١١

تفتح الباب بسهولة، وتنظر الى الاسفل افترى غرفة نوم لسيدة ـ ولكن هناك تابوت في المكان الذي يجب ان يوجد السرير فيه! وقد غطتْ ستائر ثقيلة احد الجدران من السقف الى الارض تماماً، بحيث منعت تسرب ضوء الشمس الى الغرفة، وهناك مصباح زيتي يشتعل على منضدة واطئة. ولكن المكان يبدو خاوياً، لذا فانك تقفز الى الارض ويتبعك كل من نينا والبروفسور هارتز.

من الواضح ان من يعيش في هذا المكان لايهتم بالنظافة والترتيب. فبالرغم من وجود خزانة في الغرفة، هناك ملابس وبدلات طويلة تكدست فوق الارض. وبدافع حب الاستطلاع، تفتح الخزانة ـ فترى السيدة ويست وضعت على كرسي وهي مقيدة ومكممة.

تقومون معا بفك الحبال التي تربطها وترفعون الكمامة من فوق فمها. حين تتحرر السيدة ويست من قيودها، تنهض واقفة، وتضرب بقدمها الارض مثل جنرال، متكبر يستعد امام حشود جيشه.

١٢

ربما يعرف الرجلان شيئاً لايعرفه المفتش.

وبينما تدخل انت الى قمرتهما، يرفع الرجل الذي يرتدي ملابس براقة، رأسه وينظر اليك ويبتسم. كان يلعب الورق، ولكن المنضدة التي يضع عليها ورق اللعب غير اعتيادية، فهناك صور غريبة في المكان الذي يجب ان تحتله الارقام.

ـ «اسمي فينو»، يقول الرجل. «وهذا هو البروفسور هارتز».

يتجاهل البروفسور هارتز دخولك ويتجاهل كلام صاحبه. انه منهمك بشكل تام في قراءة كتاب ذو غلاف جلدي قديم، عنوانه (اسرار التنجيم، الجزء السابع). حين تخبر الرجلين عن اختفاء السيدة ويست، لايبدو على البروفسور اي اهتمام بمشكلتك. انه يحدق من النافذة، وينفخ في غليونه.



انتقل الى الصفحة التالية

ام فينو، فانه يبدو منفعلا ومهتما بقصتك.

«وربما استطيع تقديم خدمة لك»، يقول الرجل. يختفي ورق للعب. ويظهر في مكانه اسطوانة ذهبية كبيرة عليها اشارات صغيرة. حروف بلغة اخرى، حيوانات، شموس واقمار.

ـ «اين ذهب ورق اللعب؟» تتساءل.

ـ «في مكان ما. . في اي مكان»، يجيب الرجل وهو يهز كتفيه. «فكما ترى، فاني صانع احلام واوهام ـ اوكما يسميه البعض ساحر.

تظهر حمامة بين يديه، تطير في دورة في القمرة، ثم تحط على رسغه. بعد ذلك تختفي.

ـ «خدع رخيصة»، قال البروفسور ساخراً، «خدع لاثارة الاطفال. لماذا ربطني اندرو بهذا المدعي ذو العقل الفارغ؟»

ـ «هذا يعني الساحر»، يشرح فينو ضاحكاً من غضب البروفسور، ويصفق بيديه، فتنطلق من يديه سحب من الضوء.

تسأل البروفسور ان كان يتحدث عن عمك اندرو، الخبير في الخفافيش مصاصة الدماء.

ـ «بالطبع اقصد عمك»، يقول البروفسور مغضباً.

«وهل هناك اندرو آخر في هذه الجبال الملعونة؟ لقد طلب مني، ومن ذلك الرجل ذو الضحكة الحمقاء ـ الاشتراك معه في حملته على الخفافيش مصاصة الدماء. الساحر يريد ان يؤمن بوجود هذه المخلوقات. اما انا، فسوف اثبت اثباتاً قاطعاً وراسخاً بان هذه المخلوقات ليس لها وجود على الاطلاق». حين يقول البروفسور ذلك، ينهض واقفاً، ويخطو خارجاً من القمرة.

انتقل الى ص ٦٦

ان اقرب مصباح معلق على الحائط. تقترب بصورة عفوية منه، بينما تقوم نينا والسيدة ويست بفتح الصندوق. تضع نينا اللوحة وتسندها على الجدار، ويقترب الكونت والكونتيسة للاشادة والاعجاب بها، وهو ليس بالامر الغريب، حيث ان اللوحة تصورهما، ولكنها رسمت في وقت قديم جداً جداً. انهما ينحنيان على اللوحة، ويدفعان نينا والسيدة ويست عن طريقهما، لدراسة كل تفاصيل اللوحة.

«اوه، لقد كنا في عنفوان الشباب، خاليان من كل هم وحزن!» تهتف الكونتيسة وهي تتألق مع الذكرى.

ـ «لقد كنت شاباً متألقاً، وجذاباً، اليس كذلك؟» يقول الكونت وهو يلتفت نحو زوجته.»

ـ «ولا تزال ياحبيبي»، تقول له زوجته في حب.

ـ «ملطخ بالدماء!» تتمتم السيدة ويست.

ـ «مهلا. . مهلا، لاتكوني بهذه المرارة»، يقول لها الكونت.

حين تعود نظرات مصاصي الدماء الى اللوحة، تستجمع قوتك، تسحب المصباح من مكانه، وترميه على الارض عند اقدامهما. يتحطم المصباح، تماماً كما اردت ان يحدث، وينسكب النفط على الارض.

لاتنتظر اشتعال النفط، فانت مشغول جداً بسحب مصباح آخر من مكانه.

«حريق! حريق!» يصرخ مصاصو الدماء.

يلتهب النفط! وتنجح في اخراج المصباح الآخر من مكانه، وترمي به ارضاً. ينتشر اللهب، وتلتهم النار الخشب القديم والجاف للعربة القديمة. يركل البروفسور هارتز الموقد، وتتناثر قطع الخشب المشتعلة

على الارض. يصـرخ مصـاصـو الـدمـاء، ولكن اللهب يشكل جداراً يفصل مصاصو الدماء عنكم انتم الاربعة.

- «هيا، نذهب، بسرعة!» تصرخ فيهم وتتجه صوب عربة المسافرين الامينة.

انتقل الى ص ٢٥



١٦

ـ «لااعتقـد باننـا يجب ان ننتظـر حتى الصباح»، تقول. «هل تساعدنا يابروفسور هارتز لتنفيذ خطة نينا؟».

ـ «اجل»، يجيب البروفسور، «من اجل القبض على هؤلاء اللصوص والمختطفين»

ـ «مصاصو الدماء»، تقاطعه السيدة ويست، «انهم مصاصو دماء، يابروفسور».

ـ «مهما كان رأيك ياسيدتي العزيزة» يقول لها.

ـ «ولكن اسمحي لي ان اكمـل كلامي. فكمـا قلت، من اجل القبض على هؤلاء «المخلوقـات». فسـوف اطـرق على بابهم، واصرخ فيهم قائلا باني رجل شرطة. واقول لهم باني اعلم بانهم يحتفظون بالسيدة ويست سجينة لديهم.

ـ «فكرة رائعة!» تقول السيدة ويست.

وهكـــذا، وبينمــا تقــوم انت ونينـا بالصعود الى السطـح، يأخـذ البـروفسور مكانه بين عربة المسافرين وعربة الكونت زولتان الخاصة. تنظر اليه من الاعلى، وتهز يدك له. بعد ذلك تتجه الى مؤخرة القطار، وتنزل من السلم الى رصيف المراقبة. لايراك اي شخص.

كل شيء يسير على ما يرام لحد الان، كما تعتقد.

تنتقل الى ص ٩٨

١٧

«بيلا!»

يأتي الصـوت من خلال الجـدار ـ صوت امرأة شديد البرودة بحيث انه يمكن ان يجمد بركان ملتهب.

ـ «مع من تتحدث، ايها الشيء المقرف؟»

ـ «مع نفسي!» يصرخ قائلا. ثم يخفض صوته حتى يصبح همسا ويقول:

«انها الكونتيسة. انها كثيرة الشكوك. وهي دائما تراقبني وتحاسبني وتجعـل حياتي جحيمـاً. يجب علي ان اخبرها بوجودك هنا، ولكن ما تستحقه هو ان تبقى جائعة».

ثم ينظـر اليـك ويصعد نظراته فيك، ويضيف قائلا: «ربما الافضل ان أرسلك انت كبديل».

تتبـادلان انت ونينـا نظـرات الدهشة والاستغراب. بينما يزحف بيلا نحـو سريـره. يرمي الاسماك التي فوق السرير يميناً وشمالا. بعد ذلك يلتقط كتاباً ضخماً، عليه عنوان «مبادىء السحر للمبتدئين».

ـ «انهم لايعـرفــون شيئــاً عن (الارســال)»، يقـول بلهجـة شريـرة. «بـالطبـع، انني لم ارسـل بشـراً من قبل. انهم دائماً جائعون. ولكني مارست الكثير من عمليات ارسال الحيوانات».

ـ «(الارسال)» يهتف البروفسور هارتز.

«ماذا تعني؟»

ـ «هش» يهمس بيلا. «والا فسوف تحضر الى هنا. وحينئذ ساكون في ورطة».

يقلب الصفحات العتيقة، حتى يجد المكان الذي يبحث عنه، ويتساءل:

- «والآن، اخبرني، الى اين تريد الذهاب؟

وحينئـذ سأحـاول ان أرسلك الى المكـان. ولكن عليـك اختيار مكان سهل فالسحر لايمكن الاعتماد عليه كثيرا. وقد تنتهي في مكان لاتريد ان تكون فيه.

تنقل الى ص ٢٧

١٨

تطـرق على باب عربـة الكـونت زولتـان، ولكن ليس هنـاك اي جواب. تطرق مرة ثانية، وبقوة، وبعد مدة، تفتح الباب.

يظهر رجل قصير القامة، بدين الجسم، ذو وجه منتفخ مقزز، ويقف عند الباب ويصرخ:

- «أغربا عن وجهي!»

- «اننا نبحث عن عمتي، السيدة ويست»، تقول نينا بادب. «هل صادفتها..؟»

- «اذهبا»، يقاطعها قائلا.

هذا المكان ليس لكما».



يردد بيـلا، بعض الكلمـات بلغـة لم تسمعهـا من قبل. وفي خلال لمح البصر، تجد نفسك على شاطىء جزيرة استوائية رائعة الجمال. تقف نينا الى جانبك وهي غارقة في دهشتها. والى جانبك الاخر يقف البـروفسـور هارتـز، يبـدو عليه الفزع وعدم التصديق. وعلى بعد بضع اقـدام منكم على الشـاطىء، تشـاهـدون السيـدة ويست مقيـدة على كرسي، ووضعت على فمهـا كمـامـة كبيـرة، وتقـوم باصـدار اصـوات عالية. تسرع نينا اليها لفك قيودها واربطتها.

ولكن المفـاجأة الكبـرى كانت تخـرج من البحيـرة الـزرقـاء: العم اندرو وهو يضرب الماء ويبدو عليه الانزعاج الشديد.

- «انني سعيد برؤيتكم»، يقول اندروحين ينجح اخيراً في الخروج من الماء. «ولكن، ما الذي يحدث بحق السماء؟»

تحاول ان تشرح له عن مصاصي الدماء وبيلا والارسال، وتنتهي بالقول:

«ولكني ولحد الان لاعرف كيف جئنا الى هنا».

- «مع ان كل خلية في جسمي ترفض ذلك»، يقول البروفسور، «لكني يجب ان اعترف بانه سحر بكل تأكيد».

- لايمكن ان يكـون اي شيء آخـر». يقـول العم انـدرو. «وعلى كل حال» فاينمـا كنـا، دعـونـا نحـاول ان نستمتـع باقامتنا التي اشعر بانها ستستغرق وقتاً طويلا. ثم يلتفت اليك والى نينا ويتساءل: «هل قرأ اي منكما» قصة روبنسون كروزو في الاونة الاخيرة؟»

النهاية

- «توقف عن ذلك!» تهتف قائلا «انني لااريد ان تنومني تنويما مغناطيسياً».

يهز فينو رأسه بحزن، ويضع القرص جانباً، ويقول:

- «اوه، كنت احاول فقط المساعدة لاجعلك تنام وترتاح وتنسى. كنت ستصل الى المكان الذي تبتغيه بأمان وسلام».

- «ولكن، ماذا عن عمتي؟» تتساءل نينا وهي تصحو.

- «هـذا ما كنت سأصـل اليـه». يقـول فينـو، وقد بدأ الاضطراب على وجهـه. «وحيث انـك لن يمكنك السفر بسلام بطريق النوم والاحلام، عليك اذن السفر بالطريق الآخر».

- «الطريق الاخر؟» نتساءل

- «طـريق الخـوف. . او اسـوأ! وفي النهـاية قد تعثرين على عمتك»، يقول لنينا. «وقد تكون العمة بأمان».

يطـل قرد صغيـر من تحت معطف فينـو، وينظـر فيمـا حولـه، ثم يختفي. يقفز الساحر واقفاً على قدميه بحماس مفاجىء، ثم يقول:

- «وفي هذه الاثناء، علينا ان نتهيأ بحذر. لقد وجدت طريقة جديدة - شرك للخفـافيش مصـاصـة الـدمـاء. ولكن، لسوء الحـظ، فانني لم اجربها بعد».

يقـوم بفتـح حقيبة كانت فوق احد المقاعد، ويخرج منها حاجيات مختلفـة. بعـد ذلك تذهبون انتم الثلاثة الى عربة الامتعة، حيث يقوم باخراج عدد من المرايا من رزمها.

بينما ينهمك فينو باعداد الشرك، يشرح الفكرة لكما. الشرك يتكون من الجمـع بين المـرايا، وبين الاشعة الحمراء، الخضراء، والزرقاء.

٢١

وفي الضوء العادي، فان مصاصة الدماء لاتعكس الصور في المرايا، ولا تعكس الظلال. ولكن الليزر لاتبعث ضوءاً اعتيادياً.

ـ «لو استطعت ان اقبض على انعكاس صورة مصاصي الدماء»، يقول فينو، «استطيع حينئذ الامساك بهم. لقد وضعت المرايا بحيث تقابل بعضها، وسوف تشع اشعة الليزر من الخارج. فلو استطعنا جلب مصاصي الدماء ليصبحوا بين المرايا، استطعنا الامساك بهم!»

فجأة، تسمع صوت شخص يركض. انها السيدة ويست!

ـ «ساعدوني، ارجوكم»، تصرخ بخوف وتصنيف: «ان مصاصي الدماء يتبعوني!!»



انتقل الى ص ١١٧

٢٢

الثلج يتساقط بشدة حين تصل الى المحطة، ولكن اي منكما لايشعر باي أسف لترك القطار. تجد جهاز هاتف في الداخل، وبعد بضعة محاولات ينجح في الاتصال بعمك، الذي يطلب منك حمل اللوحة ونقلها الى فندق صغير في القرية، وانتظاره هناك.

يتوقف سقوط الثلج في صباح اليوم التالي، وتشرق الشمس. ولكن درجات الحرارة تبقى تحت الصفر. يصل اندرو بعد الظهر على ظهر حصان. حاملا معه حقيبة لوضع ما يحتاج اليه من حاجيات ولوضع اللوحة.

في آخر مرة رأيت عمك فيها، كان حليق الذقن اما الان. فقد اصبحت لديه لحية فضية كثة اما بالنسبة لمظهره فانه تماما كما تتذكره: قصير القامة احمر الوجه، وممتلىء الجسم، مع خصلة من الشعر الفضي فوق رأسه الاصلع.

وبالرغم من انه يبدو ودوداً، ومرحاً، الا ان هناك صلابة الحديد وبرودته في عينيه. وما ان ينزل من صهوة حصانه، حتى يركز عينيه القويتين الثاقبتين على نينا. ثم يقول لها:

ـ «سوف نبذل كل ما بوسعنا من اجل العثور على عمتك وانقاذها». ثم يلتفت اليك ويضيف: «واعتقد باننا سنحصل قريباً على ما يؤكد لنا وجود مصاصي الدماء.

بعد لحظات تمتطون صهوات جيادكم، وتسيرون في ممر جبلي ضيق وخطير. تصلون الى واد مظلم تغطيه غابة كثيفة وتسمع صوت زمجرة وعواء من خلفك تلتفت، فترى اعداد من الحيوانات الرمادية تقفز بين الاشجار. يهتف نانوش: «ذئاب!»

نتقل الى ص ٤٠

٢٣

تسرعون ثلاثتكم الى عربة الامتعة. ورغم الضوء القليل، ورغم الفوضى والقذارة في العربة، الا انكم لاتجدون صعوبة في العثور على الصندوق الذي يحتوي على اللوحة. والحقيقة، لايمكن ان تخطىء العين الصندوق، باشكاله المحفورة عليه، والتي تشمل عيوناً وايدي، وآذان، وافواه.

يحرس نانوش العربة بينما تقومان انت ونينا بنقل الصندوق الى قمرة الغجر.

تتنفس لايوبا الصعداء حينما تراكم بعد ذلك تشرح لكم سبب قلقها، وتقول:

«هناك عربة خاصة ملحقة بالقطار، تعود للكونت زولتان والكونتيسة كارميلا. اذا فتحتم الصندوق، سوف تجدون لوحة لهما، كما كانا قبل عدة قرون ـ حينما كانا شابين طبيعيين، قابلين للموت، اما الان، فانهما مخلوقان لايؤثر فيهما العمر، ينتميان الى الظلام».

ـ «مصاصو دماء!» يقول نانوش.

ـ «ان اللوحة بمقدورها ان تحرر قوى تسبب هلاكهما»، تستمر لايوبا بالقول، «ولكننا لانستطيع استخدام هذه القوى هنا، حيث ان قوتها هنا كبيرة. علينا ان نسافر الى معسكرنا ونتصل مع (الكبار). سوف يخبرونا ماذا نفعل».

ـ «وماذا عن عمتي؟» تتساءل نينا.

ـ «وماذا بشأن الجوهرة؟» تتساءل أين.

ـ «لقد قال عمي بانها ذات قوة ايضا.

ـ «انا لااعرف شيئا عن الجوهرة. تقول لايوبا.

ولكني سوف استفسر من الكبار عنها. والان هيا، استعدوا فسوف

نغادر القطار في المحطة القادمة ثم تربت على خد نينا بيدها المسنّة، «هذا هو الامل الوحيد لعمتك»

تقول بحنان.

انتقل الى ص ٦٤

٢٤

يبدو ان مصاصي الدماء يرحبان بالضوء، ويبدآن بالرقص!

وبينما يرقصان، تجد نفسك تحدق في الكونت. وللحظة تلتقي نظراتك بالفراغ الاسود المميت لنظراته. تشعر بان العينين تطبقان عليك، وتأمرانك بعدم الحركة. وحين يبتعدان عنك، تشعر بانك مشلول!



انتقل الى ص ١٦٨

٢٥

بعد لحظات تهبطون اربعتكم على عربة المسافرين. ثم تقوم نينا بمساعدة عمتها في السير في الممر، وحتى تصل قمرتها بينما تقومان انت والبروفسور هارتز بفك السلسلة التي تربط عربة الكونت زولتان ببقية القطار.

وحالما تنفصل العربة عن القطار، تنفجر العربة وتشتعل النار بصورة مفاجئة فيها. والشعلة التي ترتفع من الضخامة بحيث انها تكاد تهز القطار، بصوتها.

حين يتوقف القطار عن الاهتزاز تنظر الى الخلف مرة اخرى. ليس هناك اي اثر لعربة الكونت، ولا حتى دخان!

- «هذه نهايتهما» تقول للبروفسور.

«فحتى مصاصو الدماء لايمكنهم البقاء بعد مثل هذا الانفجار».

- «مصاصة دماء؟» يقول البروفسور.

«انت تصدق بانهما مصاصو دماء؟!»

- «اجل، انني واثق من ذلك»، تقول بتأكيد.

- «ام . . م . . » يتمتم مع نفسه. ثم يبتسم لاول مرة منذ رأيته ويقول:

«حسن، مهما كانوا، فقد كانت نيتهما سيئة وشريرة واستطيع ان اقول بكل ثقة، بان العالم قد تخلص منهما، وهذا شيء جيد».

النهاية

«هيا نخرج من هنا ـ بسرعة»، تصرخ في نينا.

ـ «حسن»، تقول نينا، «ولكن. . »

ـ «ليس هناك لكن. هيا!» تقول باصرار وتسحبها من ذراعها. «سنذهب الى عربّة السائق، ونطلب المساعدة».

تنطلقان معا الى عربة الامتعة. لاينتبه اليكما مصاصا الدماء اللذان كانا غارقين في متعة الرقص. ولكن، حينما تصلان الى الباب، تسحب نينا ذراعك من مقبض الباب، وتقول لك:

ـ «توقف! لايمكننا ان نترك اللوحة. انها تناديني ثانية».

ـ «نينا، لاتكوني حمقاء»، ان هذا الصوت من خيالك لا اكثر».

ـ «انه ليس من خيالي»، تجيب نينا باصرار. » انه صوت حقيقي مثلي، ومثلك. ارجوك! ساعدني وثق بي!»

ـ اذا اصررت على اخذ نينا معك الى عربة القيادة، انتقل الى ص ٨٨

ـ اذا وافقت على جلب اللوحة ، انتقل الى ص ١١٤

ان قمرة الغجر دافئة ومريحة. تقدمون انفسكم وتتعرفون على اسماء الغجر. الشاب اسمه نانوش، أمير غجري. انه يرتدي قميص اخضر ذو اكمام عريضة ومنتفخة، ولفاف اخضر ومخطط بالازرق، على رأسه. اما المرأة المسنة، فان اسمها لايوبا. انها ترتدي تنورة ذات خطوط زرقاء وصفراء، مع بلوزة صوفية حمراء، وتضع على كتفيها شالا اسود اللون. ووضعت ثلاثة زهرات زرقاء اللون في شعرها الفضي الجميل، وتبدو الطيبة والحكمة عليها.

لايبدو الاهتمام الكبير على الغجر، حينما تخبرهم نينا عن اختفاء عمتها. ولكن، حين تذكر عمك اندرو، فان عيونهم تضيء بالاهتمام.

ـ «لقد أنقذ اندرو حياتي اكثر من مرة»، يقول نانوش. «واي شيء نفعله لكم لن يكون الا شيء ضئيل بالمقارنة لما فعله لنا.»

ـ «اجل، سوف نساعدكم بكل طريقة ممكنة. ولكن»، تقول لايوبا بجد، «ان هذا القطار ليس أمينا. أنني اشم، رائحة البشر في الهواء. بل، وأسوأ من البشر، مصاصو الدماء على مقربة. . »

انتقل الى ص ٣٩

٢٨

«الكونت زولتان والكونتيسة كارميلا»، يهمس نانوش . .

ـ «مرحبا بكم في بيتنا»، يقول الكونت، ثم اضاف: «لقد كنا نتوقع مجيئكم الينا في مثل هذه الساعة. ولكن، الم تعرفوا بان اللوحة اصبحت الان غير قادرة على ايذائنا؟ ان زوجتي ترتدي حجر الدم، تلك الجوهرة النفيسة التي حصلنا عليها طيلة القرون الماضية. وهي الشيء الذي يستطيع حمايتنا من اللوحة. انتم ايها المخلوقات الفانية الحمقاء!

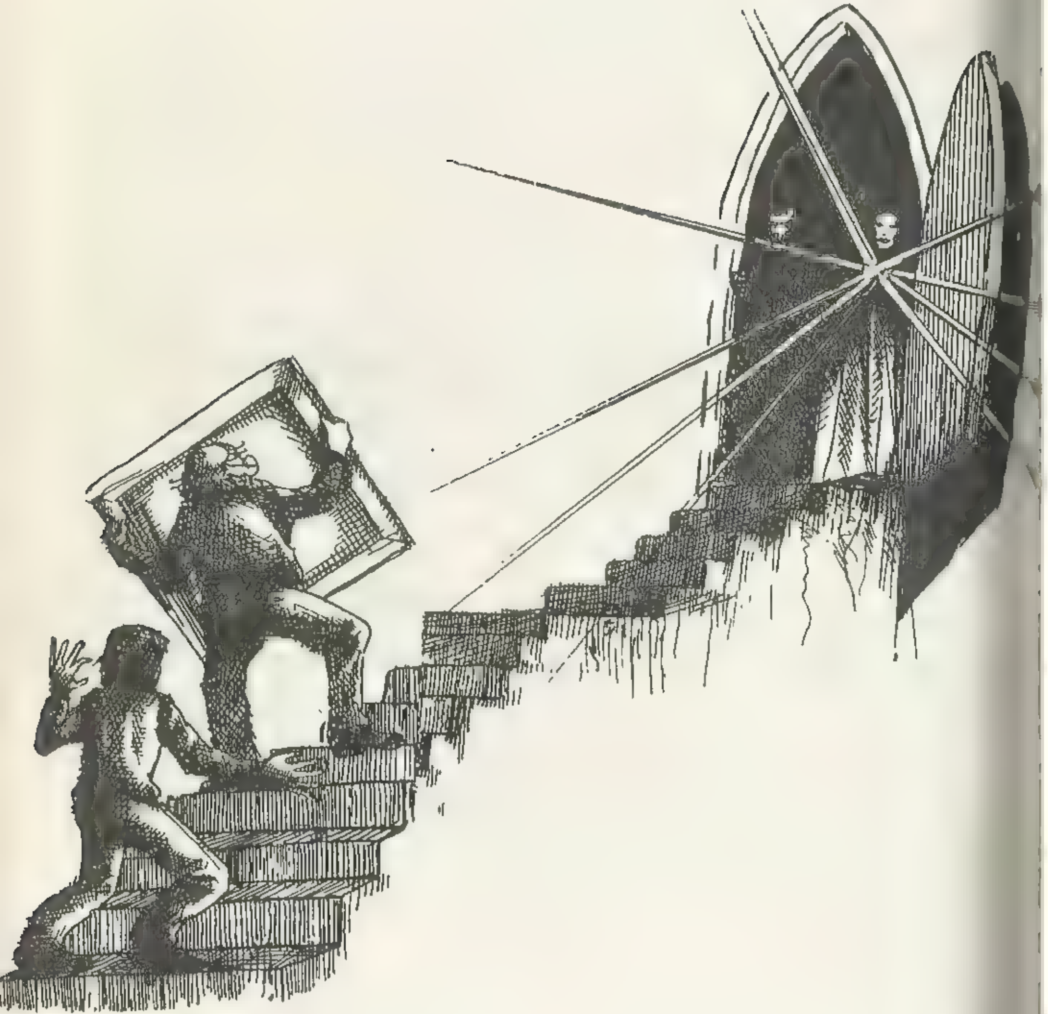
يبدو عمك وهو يرتجف من الخوف. ثم تدرك بان اللوحة هي التي ترتجف.

ـ «اسرع» يقول لاهثاً. «امسك اللوحة، وتشبث بها!»

تسرعان انت ونانوش الى جانبه وتمسكان بالاطار. تشعران بان اللوحة تنبض بالحياة. انها تثب كالفرس. ثم تتدفق من سطحها خيوط من ضوء ملون وتحيط بها كالهالة. وتنطلق منها اضواء ذهبية، وفضية وزرقاء وخضراء نحو مصاصي الدماء. ولكن الشعلة الحمراء المنبعثة من الجوهرة تحمي مصاصي الدماء كقوة تحيط بهم، بل وتبعثر الاشعة المتدفقة وتعيدها الى اللوحة. ان الشعلة الحمراء تنتشر، وتدفع كل ما يقابلها.

انتقل الى ص. ٦٣

٢٩



٣٠

تتمكن من الاستناد بثقل جسمك على قدمك الاخرى، وتتوازن. انك بامان، ولكن كم سيستغرق ذلك؟ تأخذ نفساً عميقاً وتواصل.

في اعلى السلم، هناك باب تنفتح على غرفة مترفة الاثاث، تضيئها الشموع اضاءة جيدة. الكونت زولتان والكونتيسة كارميلا يجلسان الى مائدة الطعام. ليس هناك طعام على المائدة، ولكن مكاناً قد هيىء للعشاء. الاثنان يتبادلان الابتسام.

- «يجب ان تقدم لك التهاني»، تقول الكونتيسة كارميلا، «فانت اول بشر يقاوم ويبقى على قيد الحياة بعد «ممر الموت».

- «اجل»، يقول الكونت زولتان، «لقد مات الاخرون من الخوف. هل يمكنك تخيل ذلك؟»

يقهقه ضاحكا، ويقول لك «ارجوك ان تجلسي، فلقد هيأنا الطعام لك».

- «كلا، شكراً»، تقول له.

- «هذا امر مؤسف»، تقول كارميلا وهي تتنهد، «فأمامك سفرة طويلة».

- «انت قوي»، يقول زولتان، «قوي بحيث تقاوم رعب ممر الموت».

اننا لانحطم الاقوياء. ولكننا لايمكن ان نسمح لك بان تتذكرنا. ثم ينهض من مقعده، ويرفع ذراعيه فوق رأسه. تغرق الغرفة في ظلام دامس.

ثم انك في بيتك، تشاهد التلفزيون. امامك على الشاشة تشاهد اربعة فرسان يمتطون جيادهم ويسيرون في ممر جبلي ضيق عبر جبل وعر. بعد ذلك تشاهد بان الممر يؤدي الى قصر قديم جداً. لقد رأيت القصر من قبل. لقد كنت هناك. انك واثق، من ذلك. ولكن متى؟

وكيف؟ وتضيع الذكرى من امامك.

النهاية

٣١

تخطوان معا نحو الممر، وتنظران الى الاعلى والى الاسفل. لقد ضمنت السيدة ويست قمرة جميلة ومريحة لكم، ولكن القطار يبدو قديماً ومستهلكاً بحيث انك تتعجب مع نفسك كيف انه يبقى متماسكاً ولا يتفكك! ترتجف نينا، وتقول: «الجو بارد جدا هنا».

- «لنواصل الحركة»، تقول لها،

«فقد نشعر بالدفء حينئذ».

يتضح ان هناك عدد قليل من المسافرين في هذا القطار. ففي احدى القمرات، هناك اثنان من الغجر، رجل وسيم جداً، وامرأة مسنة جداً. وفي قمرة اخرى، هناك شخصان يجلسان متقابلين. احدهما طويل القامة، وذو ملامح مميزة، ويرتدي بدلة بنية، ويدخن غليوناً محدباً. اما الاخر فهو شخص صغير الجسم، ويبدو عليه القلق والتوتر، ويرتدي ملابس غريبة وبراقة.

اما القمرات الاخرى فانها خاوية. وفي مقدمة عربتكم، هناك عربه الامتعة وعربة الوقود، والماكنة. وخلفكم هناك عربة اخرى، ولكن الباب التي تؤدى اليها مقفلة. تقابل المفتش في الممر. لايبدو عليه بانه شخص ودود.

- «هل رأيت عمتي، السيدة ويست؟» تسأله نينا.

- «كلا»، يجيب المفتش ويتحاشى نظراتها.

انتقل الى ص. ٧

٣٢

حين تصل بوابة اطلال القصر القديم، تكتشف بانه مغلق بالقفل.

- «اضرب البوابة بنجمة لولوفو» يقترح عليك نانوش.

تفعل ذلك، وتصدر البلورة نغمة صافية وعذبة. في الحال، تفتح البوابة، ويظهر من خلالها باحة صغيرة. وفي الجهة المقابلة للباحة، هناك برج.

- «حسن»، تقول وانت تستجمع شجاعتك، «اعتقد ان الافضل ان ندخل».

- «انتظر»، تقول نينا، «ارى ان الوقت قد حان لرفع اللوحة من صندوقها». تضع نينا اللوحة على الارض بحذر وعناية، ثم ترفع الاقفال المخفية في الاشكال المحفورة المعقدة. وحالما تصبح اللوحة وخارج صندوقها، تبدو وكأن الحياة قد بعثت فيها.

وفعلا، فانها تسحب نينا الى باب في البرج. الباب تؤدي الى سلم من الحجر، وتنحدر السلالم الى ظلمة دامسة.

تقوم انت والغجر باضاءة مصابيحكم اليدوية، وتسيرون بحذر وبطء هابطين السلالم القديمة جداً اخيراً تجدون انفسكم في غرفة واسعة جداً منحوتة في الجبل. انها خالية تماماً. تعبر ممراً مقوساً لتجد نفسك في نفق ضيق ومظلم. هناك اشباح تظهر وتتلاشى في الظلمة التي يخفق فيها ضوء المصباح اليدوي.

ينحدر النفق اعمق واعمق لاميال باتجاه الجبال. اخيراً، تدخل في غرفة اخرى... غرفة مشابهة تماماً لغرفتك في بيتك!

انتقل الى ص. ١١٢

٣٤

بحذر، تفتح الباب الثانية. ما تجده خلف الباب يشبه الخزانة اكثر مما هو غرفة. . مكان يمكن ان يكون لحيوان بريّ اكثر مما يلائم مكاناً لنوم انسان فيه.

وفي زاويـة في الحجـرة الصغيـرة، يوجـد غرامـافون قديم الطراز، واسطوانة تدور وتصدر اصوات حيوانات غريبة تثير الألم والحزن. هناك بالقرب من الغرامافون رجل ذو مظهر مقرف، قزم يثير الاشمئزاز. ولشدة تركيـزه واصغـائـه فانـه لايسمعك ولا ينتبه اليك. وفي الزاوية الاخرى هنـاك اسمـاك على الارض يبـدو ان الـرجل القزم يستخدمها كفراش. الارض ملأى بالاوسـاخ القـديمة وترى هنا وهناك قطع من شيء اخضر اللون لاتستطيع ان تتعرف عليه.

- «اسمح لي»، يقول البروفسور هارتز، في محاولة للفت انتباه الرجل.

- «صمتا!» يجيب الرجل. » لاتزعجني، فانني استمع».

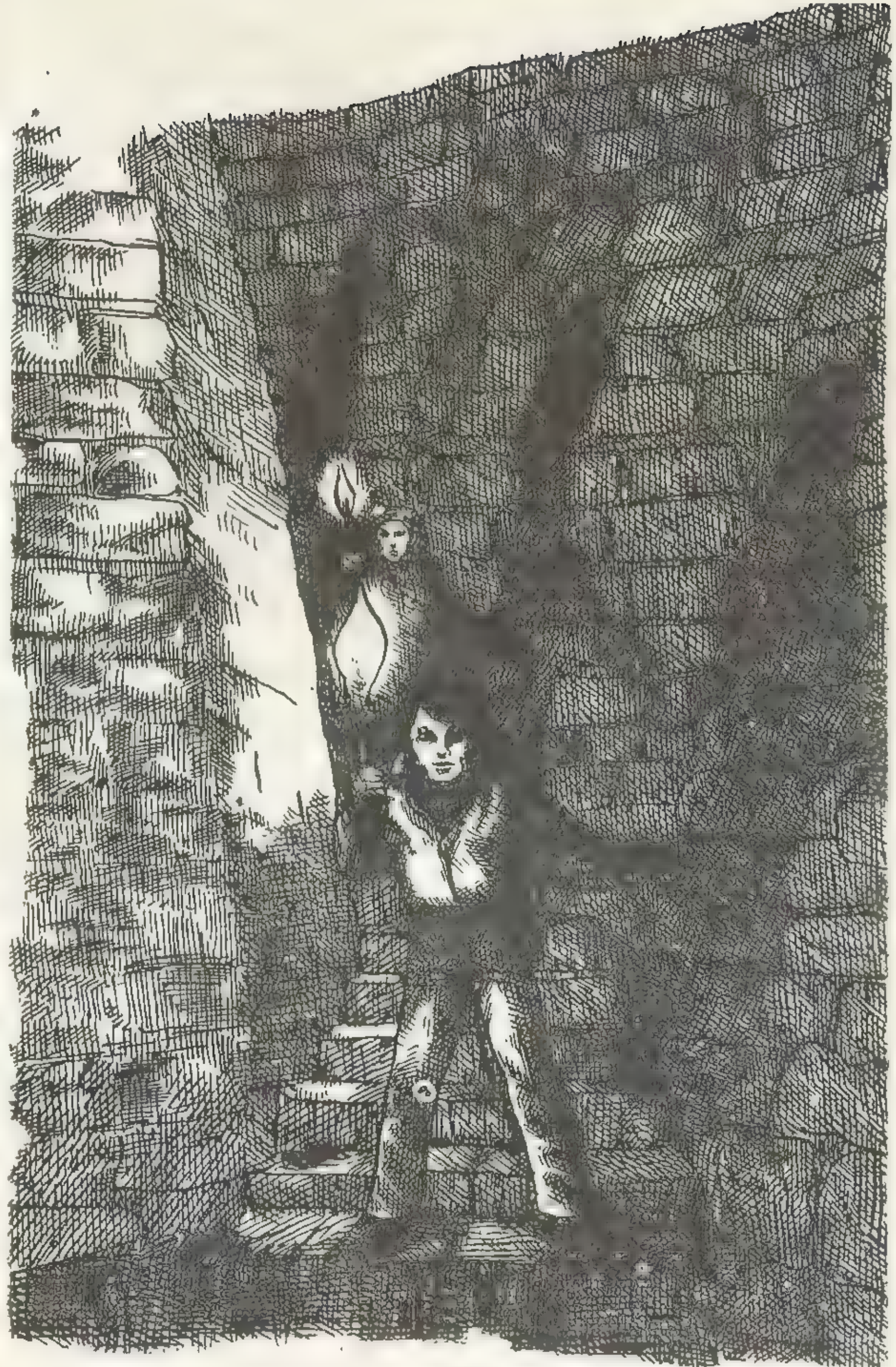
حين تنتهي الاسطوانة اخيراً يلتفت الرجل اليك ويقول:

«همم. اظن انـك تريـد ان تعـرف عن الكـونت والكـونتيسـة، وتلك السيدة المسنة التي خطفاها».

- «السيدة ويست؟» تهتف، ثم تضيف «اذن فهي هنا».

- «في الغـرفـة المجـاورة، مكبلة»، يقـول الرجل الصغير. «وقد ذهب الكونت الى عربـة الامتعـة ليأخذ اللوحة والجوهرة اللتين يتلهف على الحصـول عليهمـا. والكونتيسة مستلقية هناك، تفكر كم هي عطشى، ربما الافضل ان اخبرها بانكم هنا خصوصاً وانا ارى انكم مليئين بالدم البشري الرائع!»

انتقل الى ص. ١٧



هنـاك عدد من العلب في الحقيبـة التى على ظهر الحصان. تدخل يدك داخل الحقيبة، وتخرج علبة وترميها على قائد الذئاب.

تصيبه الرمية في رأسه، خلف الاذنين تماماً. وتصرخ بصوت عال، «اغرب عن وجهي!» ثم تخرج علبة اخرى، ثم اخرى. والعجيب ان معظم العلب التي ترميها تصيب الهدف، وتهرب الذئاب خائفة.

- «النجدة!» تسمع صوت نينا تصرخ وهي فوق شجرة.

-«هل انت على ما يرام؟» تسألها وانت تساعدها في النزول.

- «لاادري»، تجيب نينا. «لقد آذيت ساقى وانا اتسلق الشجرة».

هنـاك تمـزق في سروالها الجينز الذي ترتديه. وتحت التمزق هناك جرح نازف.

- «يبـدو الجـرح سيئـا»، تقـول لها ربما الافضل ان نعود الى المدينة، لكي يعالجه الطبيب.

- «كـلا» تصـرخ نينـا. «ليس لدينـا وقت لذلك. علينا ان نلحق بأندرو ونانوش اللوحة معهما، وهي المفتاح الذي يقودنا الى مكان عمتي».

- «ولكن جرحك بحاجة الى علاج» تقول لها.

- «لدي معقم وبعض الضماد في الحقيبة هيا ساعدني في العثور على حصاني، ثم ننطلق معا».

انتقل الى ص. ١٠٢

انت ونينـا قلقـات جداً على السيـدة ويست. ولكن فينـو منفعل ولا يكف عن الثرثرة بعد ان عرف ان مصاصي الدماء قريبون منكم. «هذه فرصة العمر»، يقول فينو بفرح.

تلتفت الى نينـا لتتكلم معهـا، ولكنهـا بعيـدة، في زاويـة، مشغولة بصندوق خشبي ملىء بالاشكال المنحوتة فيه. تقول نينا:

- «ان اللوحة داخل هذا الصندوق، واعتقد بانها تريد ان تخبرني بشىء ما».

تنظر الى صديقتك والقلق عليها يزداد، وتتعجب من كلامها: لوحة تتكلم! هل جنت الفتاة؟

«هاهي»، تهمس نينا بانفعال. «هاهي ثانية. الا تسمعها؟».

ولكن الصوت الوحيد الذي تسمعه هو صوت حركة القطار، وصوت ادوات فينو التي كان يرتبها.

- «اوه، لاادري ان كنت استطيـع ذلـك»، تقـول نينا للصندوق تتراجع عنه قليلا، ويداها ترتعشان، وعيناها متسعتان من شدة الهلع.. وتهمس.

- «اوه.. ه.. انا.. هى...»

- «ارجـوك، ارجـوك ياعزيزتي.. لاتخافي»، يهرع فينو اليها، ويتوقف عن العبث بادواته. ثم يردف قائلا:

- «هيـا، لايمكننا الجلوس هنا والانتظار والخوف، فعما قريب، سوف

٣٧

يقـع مصـاصـو الـدمـاء في المصيدة، وكل شيء يكون على مايرام»، يقول بمرح. «راقبوا هذا».

يهز ذراعيه، فيطير تنين ينفث النار من فمه، عبر الهواء ممسكاً بفتاة جميلة باظفـاره. فيقـول فينـو معتذراً: «اوه انا أسف جداً لقد نسيت». ويهـز ذراعيـه ثانية، فيظهر فارس في عدته العسكرية الفضية وهو يطارد التنين. بعـد ذلـك، يقـوم فينـو بسحب حبـل طويـل من اذنك، وقطع ذهبيه من تحت لسان نينا.

تسمع صوت تصفيق، ثم صوت امرأة وهي تقول:

- «ما اغرب واذكى هذه الحيل البشرية. انها لاتكاد تختلف عن الحقيقة.»

انهـا الكـونتيسـة. وفي خلال ومضة عين، تتحول الى خفاش، ثم وفي نفس السـرعـة، تعود الى هيأتها الاولى. ثم، وببطء تسير نحوكم انتم الثلاثة، وتنظر اليك كما ينظر سمك القرش الى فريسة مغرية.

انتقل الى ص ٤٩



انت ترغب في الجلوس قليلا والتقاط انفاسك. ولكن السيدة ويست تندفع وهي تصرخ:

- «نينا! انني غير راضية عنك. انك لم تقدمي لي اية مساعدة، بل تركتني في قبضة تلك المخلوقات الكريهة».

- «ولكن، ياعمتي..» تقول نينا، «لقد تخلصنا من هذه المخلوقات، وقضينا عليها. لقد انتصرنا».

- «حقا؟ انتصرت عليها؟» تتساءل السيدة ويست.

- «اجل!» تهتف نينا «لقد دمرتهم اللوحة».

- «حسن.. آه.. حسن،» تقول السيدة ويست في صوت اكثر هدوء».

«ولكن، اين اللوحة اذن؟ واين جوهرتي؟»

تنظر نينا فيما حولها في دهشة وارتباك، لان اللوحة قد اختفت من بين يديها - ومعها اختفى الصندوق ذو الاشكال المحفورة. ومع انك تفتش عربة الامتعة بكل دقة، لكنك تفشل في العثور على اي اثر للجوهرة وبالرغم من ان السيدة ويست تصر على انها خبأت الجوهرة والسلسلة في مكان معين، ولكنها اختفت تماماً.

في دهشة تتجهون انتم الثلاثة للعودة الى قمرتكم، حين تشاهد فينو منزوياً في احدى الزوايا.

- «فينو»، تصرخ نينا، «هل انت على ما يرام؟!»

يفتح الرجل عينيه قليلا جداً، ويلقي بنظرة سريعة متلهفة فيما حوله، ويتساءل في همس:

- «هل ذهبوا؟»

- «اجل»، تجيب، «لقد ذهبوا والى الابد».

- «جيد، بل رائع!» يقول فينوبفرح. «اذن فقد نجحت طريقتي اخيراً. انتم محظوظون حقاً لوجودي هنا للمساعدة!»

تنظر الى نينا، وتنفجران بالضحك حتى تدمع عيونكما.

النهاية

تدير لايوبا وجهها نحو السقف وتغلق عينيها. تبقى على هذه الحالة مدة طويلة وكأنها تستمع الى صوت لاتستطيعان سماعه. ثم تقول اخيراً:

- «هناك لوحة في صندوق خشبي كبير محفور، في عربة الامتعة. هل لديكما علم بها؟»

تهز رأسها وتقول:

- «انها تعود لي ولعمتي.»

- «اللوحة هي المفتاح، تقول لايوبا انها تستطيع ان تحطم مصاصي الدماء. ولكن، يجب الا نبقى هنا. سوف نأخذ اللوحة الى معسكرنا وتستشير الكبار. وسوف يخبروننا كيف نستطيع ان نستخدم اللوحة، وكيف ننقذ السيدة ويست».

ينهض البروفسور ويقول للغجر:

- «انني واثق بانكم اناس طيبون، ولكن من الواضح انكم ضحايا اوهام وافكار خاطئة. ان الدلائل كلها تشير الى ان السيدة ويست قد اختطفت واحتجزت من قبل لصوص يطمعون في سرقة جوهرتها الحمراء الثمينة. ان مغادرة القطار الان ـ مع احتمال وجود السيدة ويست واللصوص فيه ـ هو عمل احمق تماما. علينا ان نفتش القطار من اجل التوصل الى ما يدلنا على مكان حجز السيدة ويست.

انت غير مقتنع تماماً بنظرية البروفسور حول لصوص، الجوهرة. ولكن، قد يكون رأيه صحيحاً بخصوص مغادرة القطار.

- اذا قررت مرافقة الغجر الى معسكرهم، انتقل الى ص. ٦٤

- اذا قررت البقاء في القطار للبحث عن مفاتيح، مع البروفسور، انتقل الى ص. ٧١

الذئاب تقترب اكثر، ويصهل حصانك في فزع.

- «عليك ان تسرع»، يقول لك العم اندرو.

تنطلقون بجيادكم باتجاه مخرج الغابة، حيث الامان. تسمع صوت تعثر جواد من خلفك، ثم صوت شيء يسقط. ولكنك لاتدرك ما حدث الا حين يقترب جواد نينا من جوادك، من غير ان تكون نينا عليه.

تصرخ في صوت مرتفع:

- «توقف! لقد سقطت نينا من ظهر الجواد». تمسكون اعنة جيادكم، وتستديرون. ولكنك لاتستطيع رؤية اي شيء بين الوقت الذي رأيت فيه الذئاب، واللحظة التي استدرت فيها للبحث عن نينا، انتشرت غيمة سوداء غامضة وخيمت بظلام على الغابة كلها.

انتقل الى ص ١٠٨



٤٢

ان الاختباء طيلة الليل خلف الستائر تجربة ليست هينة. لقد سمعت عن جياد تنام وهي واقفة على ارجلها، ولكنك لم تكن تعرف ان البشر يستطيعون ذلك - حتى جربت ذلك بنفسك. تقومان معاً بتقاسم الادوار للحراسة، حتى شروق الشمس.

بينما يقوم الاخرون بفك قيود السيدة ويست، تقوم انت بفحص تابوت كارميلا. انه فارغ - وهو امر يثير دهشة الجميع فيما عدا البروفسور.

- «قد تكون هناك اماكن اخرى لاستراحتها».

تقترح السيدة ويست. «سوف نبحث في كل مكان، فمصاصي الدماء يجب ان يكونوا في مكان ما».

تفتش العربة بكل دقة من الاعلى الى الاسفل، ولكن المكان خاو تماما. ليس هناك اثر للكونت، ولا للكونتيسة، وليس هناك اثر للخادم، ولا للجوهرة، ولا للوحة!

- «لقد هرب مصاصو الدماء ومعهم ما كانوا يريدون»، قالت السيدة ويست وهي تتنهد.

- «سيدتي، انهم ليسو مصاصي دماء»،

يقول البروفسور، «انهم لصوص.. مختطفون.. ليس اكثر، ولا اقل».

لكنك تعرف، بانهم مصاصو دماء. والان، مع وجود اللوحة وحجر الدم في حوزتهم، فان خطرهم اكثر واعظم من قبل بكثير.

ربما العم اندروله خطة يمكن ان تؤدي الى تحطيمهم نهائياً. انك تتمسك بهذا الامل، ولكن بالنسبة للوقت الحاضر، ليس هناك شيء آخر يمكنك عمله. **النهاية**

٤٣

تتمتم بيلا بكلمات غريبة، وبلغة غريبة:

غروتشكا بيلا سبافيفي زيلوي، سباشا كوم، لاشا دوم، ماشا دوم!

هناك شعلة مفاجئة من الضوء.. وتجدون انفسكم فجأة على ارض رملية صخرية، تحت وهج مشمس قوية. وترى رجلا طويل القامة، قوي العضلات يتجه نحوك. وهوعاوي الصدر، ويحمل سوطاً طويلا اسود اللون، بيده وبينما يتقدم نحوك، يهز السوط، ويقول وهويقهقه:

- «هو.. هو.. هو.. قادمون جدد الى هوم. اهلا بكم وانحنوا الى الارض».

هوم! هذا ليس «الوطن» الذي كنت تحلم به!

- «اركع!» يصرخ الرجل فيك، ويضربك بالسوط.

تركع على ركبتيك.

- «اركعي ايتها الفتاة.» تركع نينا.

- «اركع ايها الرجل»؟ ويركع البروفسور.

- «اركعي ايتها العجوز».

انك لم تكتشف حتى الان، ان السيدة ويست المسكينة قد ارسلت معكم الى هوم ايضا. انها مقيدة ومكبلة بالمقعد الذي وضعت عليه. ولكن، وبطريقة ما، تنجح في ان تحني نفسها، هي والكرسي، الى الامام.

- «هذه هي قوانيني»، يواصل الرجل العملاق كلامه. «انها قوانين سهلة! تذكروها جيداً. عليكم ان تحفروا الارض بحثاً عن الجواهر المدفونة فيها. وحين تعثرون على واحدة، تسرعون بها الي. وفي بعض الاحيان، تعثرون على الماء اثناء الحفر يمكنكم ان تشربوا منه.

في احيان اخرى، سوف تعثرون على ديدان الارض. يمكنكم ان تأكلوا منها. لاتحاولوا الهرب ابداً. فليس هناك مهرب من هوم»!

٤٤

يقوم العم اندرو بفحص السيدة ويست فحصاً دقيقاً.

ـ «انها على قيد الحياة»، يقول اندرو، «ولكنها مغمي عليها. واعتقد بانها ستكون على ما يرام حالما ننتهي من امر الكونت والكونتيسة. نينا، هل لك في اخراج اللوحة من صندوقها؟»

بينما تقوم نينا بفك الاقفال السرية، تقوم انت بفحص زولتان وكارميلا، وترى انه وسيم الصورة، وان المرأة جميلة، ومع ذلك، وحتى وهما مستغرقان في النوم، فانهما مقرفان.

ان نومهما لايشبه نوم البشر ابداً. انهما لايتنفسان، ويبدو انهما ميتان. وتتمسك يد كارميلا بقوة على جوهرة السيدة ويست، التي تتوهج بلون احمر قان شرير.

ترفع نينا اللوحة من صندوقها.. وفي الحال، فان اللوحة تضيء كالشمس في شروقها، وتتوهج بضوء وهاج بحيث انه يغطي على ضوء الجوهرة، كما تغطي الشمس شعلة الشمعة.

للحظة، يبدو مصاصا الدماء وكأنهما يستيقظان من نومهما، ويعودان الى التنفس. بعد ذلك يكتسي وجهاهما بلون رمادي كامد، ويعويان من الاعماق السحيقة لارواحهما الشريرة.

تبدأ ايدي ووجهي مصاصي الدماء بالتجعد والتقلص، وكأنهما يهرمان كل دقيقة. بعد ذلك. يبدأ جسداهما بالتقلص، ويصبحان اصغر، واصغر، حتى يتلاشيان تماما ولايبقى منهما شيء.

حين تتسلل آخر قطرة دم من التوابيت، تستيقظ السيدة ويست وتجلس، وهي تقول بلهجة التقريع:

ـ «اوه، اخيراً جئتم، لقد كدت اقطع الامل في مجيئكم!»

٤٥

تتحرك باقصى سرعة تقدر عليها! ولكنك متأخر.

الرجل الصغير يصرخ عالياً، ثم يثب عليك وعلى نينا ويمسك بكما بقوة. انه اقوى بكثير مما يبدو.

ـ «هذا رائع.. اثنان آخران!» يقول رجل يدخل الغرفة في تلك اللحظة. انه الكونت من دون شك. انه يرتدي ملابس غالية الثمن للمساء ـ ويحمل بيده البروفسور هارتز مثل كيس من الخضروات. هناك امرأة تسير من خلفه ـ الكونتيسة ـ تحمل السيدة ويست.

ـ «لقد قمت بعمل جيد، بيلا»، يقول الكونت مواصلا كلامه، «والان يمكنك ان تدعي هؤلاء البشر ينهضون».

انت ونينا تنهضان واقفين، ويدفع مصاصو الدماء بالبروفسور وعمة نينا الى جانبكما. بعد ذلك، يقبض الكونت على قلادة السيدة ويست الذهبية، وينزعها منها، ثم يضعها حول رقبة الكونتيسة. يتراجع الى الخلف، وينظر باعجاب ويقول:

ـ «اخيراً، استقر حجر الدم في مكانه الذي ينتمي اليه». ثم يلتفت نحو اللوحة ويقول لكم:

«والان، من الذي سيقوم بفتح الصندوق لي؟»

لايتحرك احد منا، فيقول الكونت بصوت ينضح الشر منه: «هيا، ام انني يجب ان ارغمكم على ذلك؟»

انتقل الى ص. ٨٥

ترمي لايـويـا الحجـر الاحمـر وسيط النـار. يتعـالى صوت رعـد، وتتصاعد سحب كثيفة من دخان احمر من اللهب وتغطيها بصورة تامة.

بعد برهة، تظهر لايويا ثانية، وتتقدم نحوك وتمد ذراعيها قائلة لك:

- «لقد تكلم الكبار ثانية. انهم يقولون بانك اصبحت واحداً منا، واينما تذهب، ستجـد مأوى لك عنـد الغجـر. ولكن هذه البلاد لم تعد أمينة بالنسبة لك، وعليك ان تغادرها ولا تعود اليها ابداً. ان مصاصي الدماء يملكـون حجـر النـار، الجـوهرة التي اخذوها من السيدة ويست ولانها معهم، فان خطرهم عظيم».

- «هل يعني ذلك ان عمتي قد ماتت؟» تتساءل نينا، في صوت مرتجف.

- «الكبار يعتقدون بانها لازالت على قيد الحياة. وهناك امل في امكانية انقاذها، تجيب لايويا. ثم تواصل كلامها:

«ان مصاصي الدماء يرغبون في الحصول على اللوحة وحجر الدم، اكثـر من اي شيء آخـر. فاذا كنت مستعـدة لاستبدال اللوحة بعمتك، فاننـا سوف نتصـل بالكـونت ونـرى ان كان راغباً في الموافقة على مثل هذه الصفقة».

- «ولكن، اذا امتلك مصاصو الدماء الجوهرة واللوحة».

تقول متسائلا، «الا يحتمل ان تصبح قوتهم جبارة؟»

- «ليس هنـاك من لايمكن قهرهُ، يقـول نانـوش. «بمسـاعدة الكبار، سوف نستطيع ان نحطم اعداءنا».

لحظـات تصمت نينـا وهي تحـاول اتخـاذ القـرار، اخيـرا تهـز رأسهـا بالموافقة، وهي تقول:

- «اجـل، اجـل، حاولي أتمام الصفقة، فما قيمة لوحة بالمقارنة بانقاذ

حياة عمتي؟».

- «اذا كانت هذه هي رغبتـك، فسنحـاول تحقيقهـا. امـا الان، فان نانوش سيأخذكم الى بودابست. واذا سار كل شيء على ما يرام، فان السيدة ويست ستلتحق بكم هناك».

بعـد ايام قليلة من وصولكم بودابست، تظهر السّيدة ويست، حيث تجدونها في القاعة العامة في الفندق، والى جانبها، يقف العم اندرو. تهـرع الى التحـدث معـه. قد تمتلك الـدلائل العلمية الكافية لاثبات وجود مصاص الدماء، ولكن هذه الادلة كافية لتقتنع انت بها.



٤٨

تنغلق باب عربة الامتعة، وفجأة، فان اللوحة تصبح ساكنة. تستدير، على امل ان ترى السيدة ويست، ولكنك بدل ذلك تشاهد رجلا شاباً. انه يرتدي قميصاً اخضر اللون، ذو اكمام عريضة ومنفوخة ويضع على رأسه رباطاً ذو اقلام زرقاء، وخضراء.

- «انا نانوش، امير الغجر»، يقول الشاب

- «اذن، فلاشك انك تعرف عمي اندرو» تقول له

- «اكثر من ذلك، لانني ادين له بحياتي»

يقول نانوش ببساطة. «وقد طلب مني ان اكون في انتظارك انت ومرافقيك، وحماية اللوحة التي في حوزتهم. لاشك انك بحاجة الي الان، لان اللوحة نادتني».

تخبر نينا نانوش عن عمتها المفقودة وعن الجوهرة. ثم تقول انت:

- «وحسب قول عمي اندرو، يفترض ان تكون لها قوى جبارة».

- «انني لا اعرف شيئا عن هذه الجوهرة»، يقول نانوش.

«ولكني استطيع ان اتحدث عن اللوحة. لدينا اساطير كثيرة حول سحرها، ويعتقد عمك بانها قادرة على تحطيم مصاصي الدماء. الرجل الذي تراه في الصورة هو الكونت زولتان، والمرأة زوجته، كارميلا.

وقد اكتشفت بانهما في نفس هذا القطار، في عربتهما الخاصة. وهذا يعني انك واللوحة في خطر شديد».

ثم يخفض صوته ويقول: «ان ابناء جماعتنا يؤكدون بانهما الكونت وزوجته مصاصبي دماء من الضروري ان تغادر القطار، في الحال».

انتقل الى ص. ٨٦

٤٩

تتوقف الكونتيسة كارميلا حين تصل الى المصيدة التي نصبها فينو لاصطياد مصاصي الدماء، وتقول وهي تضحك:

- «بهذه تنوي القبض علينا؟» ثم تضع يدها امام احدى المرايا، فلا يظهر اي انعكاس لها في المرأة ثم تتساءل الكونتيسة ساخرة:

- «متى تنصبها؟ انني لااستطيع الانتظار اكثر.»

لايظهر على فينو اي امتعاض لسخريتها بل يسرع نحو لوحة السيطرة ويبدأ بالضغط على الازرار وادارة المفاتيح. ولكن نينا غاضبة ومنفعلة، ووجهها شديد الاحتقان وتصرخ وقبضتها متقلصة:

- «اين عمتي؟ اعيديها الي! الان!»

- «كلا ياعزيزتي، اخشى الا اكون قادرة على فعل ذلك. ولكني اعتقد باني استطيع ان اجعلك تشاهدين عمتك بعد العشاء».

تصرخ نينا، وتندفع نحو كارميلا وتهجم عليها بكل قوتها. وحيث ان الهجمة مفاجئة، وقويسة، فان الكونتيسة تسقط ارضا على ظهرها.

- «أوقفها، وبسرعة»، يقول لك فينو متوسلا. «سوف تفسد كل شيء بتصرفاتها هذه».

هل تسحب نينا، ام تساعدها في هجومها على كارميلا. امامك اقل من ثانية لاتخاذ قرارك.

اذا قررت المشاركة في الهجوم، انتقل الى ص. ٧٠

- اذا قررت ان توقف نينا، وتتبع خطة فينو، انتقل الى ص. ٧٤

٥٠

تتسلل حول الزاوية التي رأيت فيها الرجل القصير القبيح آخر مرة، وعلى ضوء مصباحك اليدوي تشاهده وهو يفتح باباً صغيرة للدخول الى القصر. تفتح الباب، بحذر شديد، وتدخل في ممر ضيق ذو سقف واطىء بحيث تضطر الى ان تحني رأسك.

تنغلق الباب من خلفك بقوة، وتسمع صوت قهقهة شريرة تتعالى وحين تهم بمعرفة ما ذلك الصوت، اومن اين يصدر، تتعرض الى شيء ما يختطف مصباحك اليدوي ويرمي به ارضاً بقوة جبارة.

ظلام! ظلام اشد حلكة من ظلام القبور. من خلفك هناك زوج من العيون الحمراء. ثم، زوج آخر. ثم ثالث، مع رائحة كريهة نتنة. تشبه رائحة اللحم الفاسد. تضع يدك على الجدار لتهتدي به، وتسير الى الامام.

تتبعك العيون الحمر.

تصل الى سلم، وتبدأ بالصعود. انه سلم شديد الانحدار، والالتواء وهو شيء يريحك، لان الاستدارات تحجب العيون الحمر عنك. تتسلق المزيد من السلالم، وحينئذ تدرك ان السلالم ليس لها جدار من الجانب. هناك فتحة رهيبة، لانهائية من تحتك. وتتصاعد اصوات مخيفة من البعيد، كأنها اصوات مخلوقات ضخمة تتصارع فيما بينها، وترمي بعضها البعض في بركة من الماء.

تتسلق المزيد من السلالم. تدوس قدمك على درجة صخرية، فتميل الدرجة الى الفضاء الخاوي.. العميق.

انتقل الى ص. ٣٠



56

ـ «نينا»! نينا، هيا استيقظي ! «تقول لها وتسحبها من كتفيها. وتهزها بعنف.

يرفع فينو رأسه في فزع.

ـ «ماذا؟ ماذا قلت؟» تتساءل نينا، وعيناها غائمتان، ورأسها ملفوف بالضماد.

ـ «قلت استيقظي، يجب علينا ان نخرج من هنا»، تقول، «انه يحاول ان ينومنا تنويماً مغناطيسياً».

يحني فينو رأسه في حزن، بينما تمسك انت برسغ نينا، وتجرها خارج الباب. الهواء الشتائي البارد في الممر يفعل فعل حمام بارد في ايقاظكما.

ـ «ماذا نفعل الان؟» تسأل نينا وانت تحملق في العاصفة الثلجية.

ـ «لااعرف»، تجيب نينا.

ـ «هل يمكنني الالتحاق معكما؟» يتساءل البروفسور وهو يتقدم نحوكما من نهاية الممر.

ـ «ارجوك ان تفعل»، تقول نينا «انا لااعرف ما الذي يجب ان نفعله».

ـ «على كل حال، بالنسبة لي لن اقول ذلك»، يجيب البروفسور. «لقد فعلت الشيء الصحيح حين تركت ذلك الرجل فينو. انه ليس اهلا للثقة. واذا واصلت التفكير بشكل منطقي وواضح، فانى لااستطيع ان اجد سبباً يمنعك من العثور على عمتك».

ـ «اذن، هل بامكانك ان تساعدني ؟» تساءلت نينا.

ـ «بالتأكيد استطيع ان احاول»، يؤكد لها البروفسور.

«فبدون شك، فان اختفاء عمتك يمكن تفسيره وارجاعه الى اسباب طبيعية. واول هذه الاسباب هم اللصوص. فهذه البلاد ملأى

باللصوص. هل كانت» السيدة ترتدي اي حلي او جواهر؟

٥٣

- «فقط حجر احمر كبير في سلسلة ذهبية»، تجيب نينا. «ولكني لم اعتقد ابداً بانه ذو قيمة».

- «اه. . ولكن قد يكون ذو قيمة عالية، وفي هذه الحالة، فان عمتك تكون هدفاً مهما للصوص»، يقول البروفسور. «وعلى كل حال، فان اللصوص دائماً يتركون ما يدل عليهم، طبعات اصابع مثلا، اوآثار اقدام. . اشياء من هذا القبيل.

فاذا بحثنا عن اشياء تقودنا الى اكتشافهم وتسأل الركاب الآخرين في القطار، فانني واثق باننا سنكون على الطريق الصحيح الذي يقودنا اليها. . »

نينا تهز رأسها في شك، ولكن اي منكما لايستطيع ان يقدم خطة اخرى.

- «حسن» يقول البروفسور، وهو يفرك يديه في انتظار الجواب. «اين نبدأ؟»

- اذا قررت ان تستفسر من الغجر، انتقل الى ص. ٢٧.
- اذا قررت ان تبحث في عربة الامتعة، انتقل الى ص. ٥٦.
- اذا قررت ان تبحث عن دلائل في عربة المسافرين انتقل الى ص. ٧١.

٥٤

«واصل السير، وسوف نلتحق بك حالما نستطيع ذلك»، تقول بصوت تحاول ان تجعله يبدو واثقاً اكثر مما تشعر. ثم، وبينما يواصل نانوش السير، تستمر انت في البحث عن نينا.

يصبح الضباب سميكاً الى درجة لاتصدق الآن، ولولا انك تستطيع ان تشعر بانك تتنفس، لكان من السهل ان تظن نفسك تحت الماء. تستطيع ان تسمع صوت نباح الذئاب من احد الجانبين. تتقدم بحذر. تصبح الاصوات اعلى واكثر فظاعة وقبحاً ثم، بعد ذلك، تجد نفسك بين الذئاب انها تحيط بساق شجرة وتنبح وتحاول ان تقفز على الاغصان السفلى.



انتقل الى ص. ٣٥

تطرق على باب عربة الغجر، وتفتح الباب امرأة تضع زهوراً زرقاء في شعرها الفضي الجميل، وتدعوك الى الداخل. انها متقدمة السن، وفي الوقت نفسه ليس لها عمر محدد. وتبدو الحكمة واللطف على محياها. ويجلس، غير بعيد عنها شاب يرتدي قميصاً اخضر اللون باكمام عريضة ومنفوخة، ويضع رباطاً ذو خطوط زرقاء، وخضراء، على رأسه.

تكتشف ان الشاب اسمه نانوش، امير الغجر، وان اسم المرأة هو لايوبا.

- «اذن، اندرو هو عمك»، يقول نانوش ويبدو عليه الاعجاب. «انه صديق عزيز وحميم، وقد انقذ حياتي اكثر من مرة». ثم ينظر الى وجه نينا الذي يبدو عليه القلق الشديد، ويقول.

«لقد جئتم الينا لسبب مهم. كيف نستطيع ان نساعدكما؟»

تشرح له نينا بانها وعمتها كانتا تحملان جوهرة حمراء اللون ولوحة لتسليمها الى اندرو لكي يستخدمها في بحثه عن مصاصي الدماء. وتخبره عن اختفاء عمتها.

- «هل ان اللوحة حفظت في صندوق خشبي عليه اشكال محفورة؟» تتساءل لايوبا.

- «اجل»، تجيب نينا. «كيف عرفت؟»

- «ان ابناء جماعتنا يعرفون عن اللوحة منذ عدة قرون»، يجيب نانوش.

تمسك لايوبا بيد نينا وتقول لها.

- «اذهبي، واجلبي اللوحة هنا! بسرعة! لاتضيعي لحظة واحدة.

وسوف اشرح لك الاسباب بعد عودتك. **نانوش**، اذهب معهما. اجل حمايتهما».

انتقل الى ص. ٢٣

ان عربـة الامتعـة مظلمـة تقريباً، والضوء الوحيد ينبعث من مصباح معلق وسـط العـربـة، تقـريبـاً ومن شيء يبـدو انـه فانوس احمر في يد شخص قرب المدخل.

يهتف البـروفسـور هارتـز، ولكن صوتـه يضيـع في خضم عاصفـة مفـاجئـة تدفـع العـربة بكل قوة. يقوم الشخص الذي يقف الى الامام بفتـح البـاب. يقف لحظات عند الباب، وتستطيع ان ترى بانه يحمل صندوقاً خشبياً كبيراً.

- «صمتاً»، تهمس نينا للبروفسور.

«اعتقـد ان ذلـك الضوء الاحمر ينبعث من جوهرة عمتي. من الواضح ان ذلـك الـرجـل قد حصـل على الجـوهـرة بطريقة ما، وكذلك، فانه يحمل اللوحة ايضاً!»

وبينمـا يصـل الـرجـل الى السلم المؤدي الى السطـح، تخبر انت البـروفسـور وبسـرعـة بمـا اخبـرك به عمـك انـدرو بخصـوص اللوحة والجوهرة، وتقول للبروفسور:

- «يجب ان نتبع ذلك الرجل».
- «هل رآنا؟» تتساءل نينا.
- «لنأمل انه لم يفعل»، تجيب، «ولكننا سنعرف الجواب، وقريباً جداً».
- «هل يدرك اي منكما ان اتباع ذلك الرجل يعني السير فوق سطح قطار يتحرك؟» يتساءل البروفسور.
- «قد يقودنا الى مكان عمتي»
- «ليس لدينا خيار آخر» تقول وانت تهرع الى نهاية العربة.

تنتقل الى ص. ٧٢

ابواب تفتح. واشخاص يدخلون الساحة. وهم يندفعون نحوك مثل النحل. وجوههم كامدة، وخالية من الحياة:

- «من هم هؤلاء؟ انهم في غاية الفظاعة!» تقول نينا وهي تلهث في فزع وتتمسك بيد السيدة ويست.
- «قبل سنوات عديدة. حاول هؤلاء ان يثوروا ضدي». يقول زولتان، «وقد قدمت لهم مكافأة.. فأعطيتهم موتاً في الحياة.. الى الابد، وهي مكافأة سوف تستمتعون بها انتم الاربعة».

ثم يلتفت الى القطار، ويقول وهو يضحك:

- «وداعاً، واستمتعوا بيومكم».

انتم الاربعة، تبحثون عن مخرج للهرب اليه، اومكان تهرعون اليه. ولكن القرويين يحيطون بكم. وتقترب منكم ايدي كامدة خالية من الحياة، وتمتد اليكم.

النهاية

انتم الثلاثة تستندون على الباب، وتدفعون بكل قوة. ولدهشتكم، تنفتح الباب، وترى امامك ممراً باهت الاضاءة. وحين تخطو الى الممر، تسمع اصواتاً غريبة ومخيفة، كأصوات حيوانات الغابة وهي تتألم بشدة. الاصرار الواضح على وجه نينا هو الذي يمنعك من الاستدارة والعودة من حيث جئت.

هناك بابين في الممر. تضع اذنك على الباب الاولى - فلا تسمع شيئاً. ليس غير صمت مخيف. هل يمكن ان تكون السيدة ويست خلف هذه الباب؟ يبدو ان الاصوات المخيفة آتية من خلف الباب الثانية. ولكن. . كلا! ماذا لو كانت خلف الباب الثانية!!

تنظر الى البروفسور والى نينا بتساؤل. كلاهما لايعطي اي جواب. الاختيار لك.

- اذا قررت ان تجرب الباب الاولى، انتقل الى ص. ٧٦
- اذا قررت ان تجرب الباب الثانية، انتقل الى ص. ٣٤

تشعر بان الوقت يمضي - ولكن فجأة، تتضح الرؤية والصورة امام نينا، فتغمز لك غمزة خفيفة، ويظهر طيف ابتسامة على وجهها، وتهمس قائلة:

- «وكيف يمكنني نسيان الفهد الوردي؟»

عيون مصاص الدماء لاتزال ترتوي من اللوحة، حين تقترب نينا من كارميلا، وكأنها تريد ان تلقي نظرة اقربَ الى اللوحة. وحينئذ، تصبح الجوهرة في يدها. بسرعة وبقوة تسحب يدها. انها حرة!

تصرخ فيها: «هات الجوهرة!» وترمي نينا بالجوهرة اليك، فتلتقطها بيدك، وترمي بها من الفتحة التي في الزجاج. وينطلق حجر الدم الى ظلام الليل الدامس.

يصرخ مصاصا الدماء ويندفعان نحوك للهجوم عليك. ولكن يبدو انهما فقدا البصر.

- «انظروا الى اللوحة!» يصرخ البروفسور.

نار تلتهب من العيون التي في اللوحة! اربعة اشرطة من اللهب تخرج من تلك العيون وتلتف حول مصاصي الدماء، حتى تحيط بهما النار بشكل حلقة مغلقة.

- «تحركوا، وبسرعة،» يصرخ البروفسور، قبل انتشار النار».

تنطلقون انتم الاربعة نحو عربة المسافرين وتنجحون في فك السلسلة التي تربط العربة المحترقة قبل ان تتسرب النيران الى بقية القطار. وحين تغادرون تلك العربة تاركين الكونت زولتان والكونتيسة كارميلا خلفكما، فان السنة من اللهب تنطلق من تلك العربة الخشبية الى الخارج حيث الثلج يتساقط في عتمة الليل.

٥٩

انك اسف لضياع حجر الدم واللوحة، ولكنك واثق كل الثقة من ان العم اندرو سيكون راضياً وموافقاً على عملك.

- «والان، هل اقتنعت بوجود مصاصي الدماء؟» تساءلت السيدة ويست من البروفسور.

يهز البروفسور رأسه ببطء دليل الايجاب.

النهاية



61

ـ «ان هذه المعجنات تبدو لذيذة»، تقول نينا

ـ «واعتقد باني سأجرب واحدة منها»،

تقول انت.

ـ « هيا! هيا! افعل»، يقول الكونت،

«ويجب ان تجرب عصير الفواكة، فزوجتي تصنعه بنفسها، واستطيع ان أوكد لك، بانه لايوجد شيء يدانيه على الارض».

تكتشف ان المعجنات ليست لذيذة اطلاقا. انها قديمة، ولها طعم الفطر القديم في فمك. وحين تبتلع لقمة منها، تشعر بشيء غريب لاترتاح اليه ابداً.

تبصق ما تبقى في فمك، وتمسك يد نينا بقوة، وتصرخ فيها:

ـ «لاتأكلي المزيد منه! هيا! اركضي!»

يغلق الكونت الباب المؤدية الى الممر. يبتسم ابتسامة عريضة، فتلوح لك اسنان بيضاء مثل الخناجر.

مصاص دماء!

انتقل الى ص. ٨٧

62

انت ونينا تتسلقان السلالم الى باب البرج، وتدخلان مخبأ مصاصي الدماء. تمران بممرات كثيرة وغرف كثيرة. ليس هناك اثر للسيدة ويست، والهواء خانق ورطب.

ـ «هذا المكان غريب بشكل لايصدق. انه يبدو صغيراً من الخارج، ولكن داخله لايكاد ينتهي».

ـ «اجل»، تقول لها، «انني اشعر مثل فأر في المتاهة. وقد تكون عمتك على بعد ثلاثة اقدام منا، ومع ذلك فقد لانهتدي اليها. الافضل ان نعود من حيث جئنا، ونحاول العثور على العم اندرو، فهو الذي سيخبرنا ما الذي علينا ان نفعله.»

ولكن، سرعان ما تكتشف ان ذلك مستحيل لقد اضعتما الطريق. الشيء الوحيد الذي يمكنكما عمله، هو مواصلة السير.

بعد فترة، تجد ان نفسيكما في غرفة واسعة خالية من النوافذ ـ مثل غرف عديدة مررتما بها. ولكن هناك اختلاف في هذه الغرفة. .

الباب تغلق من خلفكما. تركض نحو الباب وتحاول فتحها، ولكنها مقفلة. هل كان احد يتبعكما؟ هذا شيء مخيف.

ولكن، ما يخيفك بالدرجة الاولى هو السقف، لانه يبدو وكأنه يهبط رويداً رويداً.

ثم، تبدأ الارض بالارتجاف، والصعود واذا استمر هذا الوضع، فان الارض والسقف سوف يلتقيان في حوالي ثمان دقائق!

النهاية

٦٣

- «اللوحـة بحـاجة الى المزيد من المساعدة منا»، يصرخ العم اندرو. «يجب ان تؤمنـوا بقـدرتكم على النصـر! يجب ان تثقـوا بالقـوى التي تستطيع اللوحة ان تطلقها!»

انـك تعتقـد وتؤمن بقـدرتـك على الانتصار على مصاصي الدماء. تركـز كل قواك على هذه الفكـرة. وبعـد قليـل، يبـدأ فيضـان الضـوء الاحمر. بالتباطؤ. ثم يتوقف.

انكم جميعـاً، البشـر ومصـاصي الـدمـاء، منهمكـون في القتال، بحيث انكم لاتنتهبـون الى طلوع الشمس والنهـار، الا بعـد ان ترتفـع الشمس في السمـاء، وتملأ اشعتها باحة القصر بالضوء. وتبدو اللوحة وكأنهـا تتشـربُ الضـوء. اما الجوهرة فانها تصبح اقل بريقاً، وتتلاشى البريق الاحمر منها.

هنـا، يصـاب مصـاصـا الـدمـاء بالـرعب. يحـاولان التـراجع الى برجهمـا. ولكن، قبـل ان يتمكنـا من الهرب، تنطلق شعلتان من بريق فضي من اللوحة، نحوهما. هناك صوت انفجار ولهبين ابيضين. وفي المكان الذي وقف فيه مصاصا الدماء، ليس هناك سوى دخان ابيض.

انتقل الى ص ٨٠

٦٤

الثلج يتسـاقط بشدة عندما يتوقف القطار، والمحطة باردة ومظلمة. ولكن معنـويـاتـك ترتفـع وانت ترى القطـار يبتعـد. فيما اذا كان هناك مصـاصي دمـاء ام لا، هنـاك شيء في ذلك القطار جعل قلبك يمتلىء بالهلع. ان ذلك القطار مثل بيت تسكنه الاشباح، يتحرك فوق عجلات.

يعطي نانـوش قطعـة نقـديـة فضيـة الى احد صبيان القرية، ليأخذ رسالة ويسملها الى معسكر الغجر، ويقول بمرح:

- «في الصباح الباكر، سوف نحصل الى واسطة نقل».

ثم يحـرك الخشب المشتعـل في الموقد في المحطة، وتنامون انتم الاربعـة حتى الصبـاح. حين تستيقـظ في الصبـاح، تجد ان الثلج قد توقف، وتشـاهـد عربـة يجرها زوج من الجياد، لنقلكم واللوحة معكم الى معسكـر الغجـر. حين تصلون هنـاك، يكـون المسـاء قد هبـط، والجميع يرقصون، ويغنون ويحتفلون مرحين.

ثم، وفي منتصف الليل، يصمت الجميع وتذهب لايوبا في غيبوبة عميقة.

تهمس في اذن نانوش متسائلا:

- «ما الذي تفعله؟» فيهمس لك قائلا:

- «هش انهـا تتحـدث مع الكبـار، وهم الذين سيخبروننا ما الذي يجب علينا ان نفعل».

بعد وهلة، تنهض لايوبا من غيبوبتها وتأتي لتقف امامك. ثم تخلع حجرين لامعين بيضويين، من جراب جلدي مدلى في عنقها. احدى الحجرين احمر اللون، اما الاخر فلونه اخضر براق.

- «لقد تكلم الكبار»، تقول لك في صوتٍ أجش،

«وعليك انت ان تختار الحجر الذي يجب ان يتحول بالنار. اذا اخترت الحجر الاحمر، فانك سوف تجد الامان، والحل المرضي لبحثك. اذا اخترت الاخضر، فانك سوف تخاطر بنفسك وبمصيرك، ولكن نجاحك، اذا تحقق، سوف يفوق كل احلامك مهما كانت رائعة».

تقرب لايوبا الحجرين منك وتقول.

«هيا، اختر.»

- اذا اخترت الحجر الأحمر، انتقل الى ص ٤٦
- اذا اخترت الحجر الاخضر، انتقل الى ص ١٠٠



فجأة، يصبح الساحر جاداً، ويقول بكل جد:

ـ «ولكن مصاصي الدماء موجودون فعلا، واخشى ان يكونوا قريبين منا. ولكن، كل شيء سيسير على ما يرام اذا درست هذا القرص.»

صوته هادىء، ومطمئن، والقرص الذهبي يتوهج في الضوء، مرة ببريق، ومرة معكم.

ـ «سوف نعثر على السيدة ويست. وسوف تكون بامان. انتم ايضا ستكونون بامان.. بامان.. بامان.»

تجد بانك بدأت تشعر بالنعاس. تهز نينا قليلا، لكنها مستغرقة في النوم. لقد نومها فينو تنويما مغناطيسيا وتشعر بانك في خطر الاستغراق في النوم المغناطيسي ايضا. وبما تبقى لديك من قوة، قد تستطيع ان توقظ نينا وتحاولان الهرب من فينو. او يمكنك ان تمسك القرص الذهبي من يده، وتحطم السحر، وتكتشف الغرض الذي يسعى اليه فينو.

ـ اذا امسكت بالقرص، وواجهت فينو، انتقل الى ص ٢٠
ـ اذا أيقظت نينا، وانطلقتما هاربين، انتقل الى ص. ٥٢.

ـ «لااعرف ما الذي تتحدثين عنه»، تقول نينا بشجاعة.

ـ «لابأس عليك ايتها الادمية الكذابة العزيزة»، تقول كارميلا. «سوف نعرف الحقيقة جدا، فالمرأة العجوز لن تتأخر في اخبارنا عن المكان الذي اخفت فيه الجوهرة. يمكننا ان نكون.. مقنعين جداً.»

بعد ذلك، تلاشت كالدخان.

ـ «يجب ان نتبعهم»، تقول نينا. «يجب ان ننقذ عمتي».

ـ «انتظرا! واستمعا الي!» يهتف فينو. «الامل الوحيد امامنا لانقاذ السيدة ويست ـ او لانقاذ انفسنا ـ هو تطبيق خطتي. ان مصيدتي سوف تقبض على مصاصي الدماء. انني واثق من ذلك.»

ـ اذا قررت ان تتبع زولتان وكارميلا، انتقل الى ص. ١٠٦
ـ اذا قررت السير وفق خطة فينو انتقل الى ص. ٣٦



تنـادى اسم نينـا مرة اخـرى، واخيـرة، ثم وفي حزن، تستديرلتتبع نانوش واندرونحومقرمصاص الدماء. وحين يصبح الضباب خلفكم، تدورون حول انحنـاءة في الطـريق. . وفجأة تظهـر امـامكم، خرائب ذات منظـر مظلم وشـريـر، ومن خلفهـا السمـاء الداكنة. ان الشرفات والمتاريس متحطمة، وليس هناك سوى برج واحد لايزال منتصبا.

حين تصلون القصـر، تجـدون البوابة مغلقة ومقفلة. يسحب اندرو سلسلة الجرس الصدئة، ولكن كل الذي تسمعونه هو قهقهات عالية. تنظربدقة الى الجدار، وترى انه مليء بالصدوع والفطور، وتعتقد بانك قد تتمكن من تسلقه.

ـ «اذا استعطت ان اتسلق الجـدار، ثم افتـح باب البوابة من الداخل، فسيمكننا مهاجمة مصاصي الدماء الآن».

ـ «هذه خطوة ملأى بالمخاطر»، يقول نانوش.

ـ «الافضـل الانتظـارحتى الصبـاح، حين يخلد مصـاصـو الدماء الى الراحة»، يقول اندرو.

من المحتمل جدا ان يكونا على صواب، ولكنك متعب جدا من الانتظار.

ـ اذا اخذت بنصيحتهما وقررت الانتظار، انتقل الى ص. ٩٠
ـ اذا تسلقت الجدارحين ينام اندروونانوش. انتقل الى ص. ٩٥

تقفز لمساعدة نينا. كارميلا تصاب بالدوار، فلم يحدث من قبل ابدأ ان تتعرض لمثل هذا الهجوم العنيف. وان ما اصابها ليس دوارا في الحقيقة، بل اكثر من ذلك، وكأنها فقدت الوعي. هل يفقد مصاص الدماء الوعي؟؟ تتساءل مع نفسك في عجب. هناك طريقة واحدة لمعرفة ذلك. تلتقط واحدة من ادوات فينو الثقيلة ـ ولكن في نفس اللحظة تجد ان الكونت زولتان يقف امامك، ويقبض على ذراعيك باصابعه الحديدية، ثم يرفعك الى الاعلى، ويرمي بك ارضاً.

ـ «خنازير حقيرة»، تقول الكونتيسة في صوت كالفحيح.

ـ «وتلك الخنزيرة الصغيرة تحاول الهرب»،

يضيف الكونت. «امسكي بها ياعزيزتي بينما انتهي من الاخر».

بينما ينشغل الكونت معك، تهرب نينا، وتختفي بين الامتعة والصناديق الكثيرة التي تملأ العربة. انها تتحرك بينها بخفة وسهولة،

اما الكونت فان حجمه يعيقه عن متابعتها، فعليه ان يشق طريقه في تلك الغابة من الصناديق والامتعة، وعليه ان يدفع هذا الصندوق وذاك لكي يسير. للحظات يداخلك الخوف من ان نينا قد تكون قد تركتك، لكنك سرعان ما تدرك بانها تتجه نحو اللوحة.

ترى ما الذي يفعله فينو؟ ولماذا لم ينصب مصيدته؟ ولكن فينو لايفعل شيئاً، لان الخوف قد شله تماما، اذا كانت اللوحة قادرة على المساعدة حقاً، فالان هو وقت هذه المساعدة.

انتقل الى ص. ١٠

ان ممر عربة المسافرين شديد البرودة والتيار شديد فيه، لذا تقومان انت ونينا بارتداء ملابس واقية، وكذلك البروفسور فانه يلف معطفه الطويل حول نفسه باحكام. انه دقيق وحذر جداً، ويواصل عمله الدقيق في البحث عن دلائل وبراهين. انه يركع على يديه وركبتيه ويفحص كل قصاصة ورق او اي شيء آخر يعثر عليه.

انه يذكرك قليلا بشرلوك هولمز. ولكن المشكلة هي انه، وبعد فحص استمر وقتاً طويلا، لايبدو انه عثر على شيء مفيد.

مع مرور الوقت، تفقد نينا صبرها شيئاً فشيئاً. اخيراً تنفجر قائلة بغضب ويداها فوق خصرها:

ـ «كل هذا العمل ضياع للوقت». ثم تنطلق الى نهاية الممر وتفتح الباب التى تؤدي ثانية الى عربة الكونت زولتان.

تحاول ان تردعها وتقول لها:

ـ «نينا.. لقد قال المفتش...»

لكنها تقاطعك وتهتف بلهجة انتصار:

ـ «تعال هنا، وانظر ماذا وجدت!»

وحين تسرعان انت والبروفسور نحوها، ترفع منديلا ابيض اللون من وجهك وهما تقول: «انه يعود لعمتي»، وتشير الى حرف، و، المطرز في احدى زوايا المنديل، وتضيف نينا: «لابد انها فى العربة الاخيرة.»

ـ «هناك طريقة واحدة لمعرفة ذلك»،

تقول ذلك وتحاول ادارة مقبض الباب. لكن الباب مقفل.

ـ اذا قررت ان تحاول فتح الباب بقوة، انتقل الى ص. ٥٨
ـ اذا قررت ان تطرق الباب، انتقل الى ص. ١٠٤

٧٢

حين تفتح البـاب، تصفعـك الـريـح الباردة والثلج مثل السكين. تمسك السلم بيدك، وتبدأ التسلق، وتتمنى لو كنت ترتدي قفازات.

الشيء الوحيد الذي تستطيع عمله هو ان تواصل الصعود، وتحاول عدم التفكير بالمعدن المتجمد. بحذر ترفع رأسك فوق حافة السقف، وتنظـر فيمـا حولك. بالقرب من مؤخرة القطار، تشاهد توهج الجوهرة. تتسلق نحو السطح، ثم تنحني لتمد يدك نحو نينا والبروفسور.

تركعون انتم الثلاثة على ايديكم وركبكم بينما تشقون طريقكم نحو مؤخرة القطار المتحرك. ولكن الرجل الذي تتبعه ـ اذا كان رجلا ـ يسير بسرعة وسهولة وكأنه يسير وسط حقل في الريف.

يستدير القطار بصورة مفاجئة، وتميل الى جهة بشكل خطير. ولكن نينا تمسك بك في الوقت المناسب.

اخيـراً يتـوقف الـرجل قليلا فوق سقف العربة الاخيرة ـ العربة التي اخبـركم عنهـا المفتش، عربة الكونت زولتان الخاصة. فجأة، تنطلق شعلة من الضـوء من سقف العـربـة. انهـا باب سرية. بخفة وسرعة، يهبط الرجل، وتغلق الباب من خلفه.

بعـد لحظـات قلائل، تصلون انتم الثلاثة عربة الكونت. تنظر فيما حولـك، وتكتشف وجـود بابين سريتين، واحـدة قرب مقـدمة العربة، وهى التي استخـدمهـا الـرجـل، والاخـرى في المؤخـرة. فى نهـايـة العربة، هناك سلم يتجه الى رصيف للمراقبة.

تتفقون جميعاً على عدم متابعة الرجل عبر القطار الى الباب السرية في المؤخرة، لان ذلك فيه خطورة كبيرة.

ولكن، ربمـا هنـاك باب فى رصيف المراقبة الى الغرفة التي دخلها

لتـوه. او، يمكنـك ان تحـاول ان تسلك طريقـاً غيـر مبـاشر وتستخدم الباب السرية فى مقدمة العربة.

ـ اذا قررت ان تجرب الباب الامامية السرية انتقل الى ص. ١١
ـ اذا استخدمت السلم، انتقل الى ص. ٩٧

٧٤

«نينـا! نينـا! سيطري على نفسك»، يصرخ فينو، في نفس اللحظة التي ترمي نفسك عليها، وتبعدها عن كارميلا. تجلس الكونتيسة.

وعلى الرغم من انها لاتزال فزعة من هجوم نينا المباغت عليها، الا انها ايضا غاضبة غضباً شديداً. ترفع ذراعها لتوجه لطمة غاضبة وقوية، ولكنك انت ونينا ترتميان على ايديكما وركبتيكما. حين تلتفت وتنظر، ترى الكونتَ واقفاً عند رأس زوجته، يساعدها في النهوض.

ـ «آه. . ياحبيتي كارميلا»، يقول لها بحب. «لقد سقطت سقطة قوية، وأمل الا تكونى قد اذيت نفسك».

ـ «اقتل هذه الشيطانة الصغيرة»، تقول كارميلا بصوت كالفحيح وتشير بذراعها الطويل الى نينا.

انتقل الى ص. ١١٣



٧٥

بيلا تدخل السيدة ويست. انها شاحبة، وعيناها زجاجيتان، وهى تسير وكأنها تبذل جهداً جباراً كي لاتتهاوى تندفع نينا اليها وتصرخ باكية:

- «عمتي، ما الامر؟!»

- «انني.. على.. ما يرام»، تقول السيدة ويست.

تلتفت نينا الى الكونت وتقول له بلهجة غاضبة:

- «ماذا فعلتم بها؟»

- «ارجوك.. ارجوك، لاتنفعلي ولاتخافي»، يقول الكونت. «لقد اصيبت السيدة ببعض الارهاق، ولكنها ستعود الى حالتها الطبيعية في القريب. وخصوصاً وانها هى التي مكنتنا من استرجاع ثروتنا التي فقدناها منذ زمن بعيد اللوحة» - ويشير الى الصندوق الخشبي، «وحجر الدم» يقول وهو يشير الى القلادة. «الجوهرة الرائعة التي اعادت اللوحة الينا». وكأنها تشعر بذكر اسمها، تبدأ الجوهرة بالتوهج بضوء براق واحمر كالدم. تجد عيناك مسمرتان بها، وانك غير قادر على الحركة.

- «آه»، تقول كارميلا، «الان بدأت تفهم القوى التي تمتلكها الجوهرة، وكيف تجعل حياتنا محتملة».

- «وبالنسبة لكم»، يقول الكونت، سوف ننزلكم من القطار فى قرية جميلة وصغيرة - جزء من مقاطعاتنا. وهناك سوف تقابلون بعض اصدقائنا.»

بعد مرور ساعتين، يتوقف القطار، ويقودكم الكونت زولتان، انت ونينا والبروفسور والسيدة ويست الى القرية. هناك عمود فى وسط القرية وعليه جرس، يدقهُ الكونت.

انتقل الى ص. ٥٧

٧٦

دون ان تثير اي صوت، تدير مقبض الباب الاولى. تكتشف ان الغرفة هى غرفة نوم كارميلا. ولكن، هناك تابوت في المكان الذي يجب ان يكون فيه سرير النوم!

هناك ملابس تبدو غالية الثمن، متناثرة على الارض. تفتح باب الحمام بدافع حب الاستطلاع - وتكتشف السيدة ويست هناك، وهى مربوطة الى كرسي، وعلى فمها كمامة. بسرعة، تعملون ثلاثتكم على فك الحبال التي تربطها، وترفعون الكمامة. تنهض السيدة ويست بشكل مفاجىء، وتضرب برجلها الارض، مثل طفل غاضب.

انتقل الى ص. ٩٦

٧٧

- «اريـد ان اعـود الى وطني والى بيتي»، تقـول نينا في الحال. «واريد عمتي معنا. هل يمكنك ارسالها معنا؟»
- «ممكن جداً»، يقول بيلا. «هل لديكم اية.افكار اخرى؟»
- «ربمـا الافضـل ان ترسلنا جميعاً الى عمي اندرو»، تقترح انت، «ما رأيك يابروفسور؟
- «اعتقد ان هذه مهزلة» يقول البروفسور فى احتقار.
- «هيا، لننته من كل هذا، لنعود الى اعمالنا».
- «هيا، ما هو قراركم؟» يقول بيلا.

- «اذا كان قرارك»، أرسالنا الى العم اندرو، انتقل الى ص. ١٩
- «اذا قلت» ارسلنا الى وطننا، انتقل الى ص. ٤٣

٧٩

انت ونينا مرهقان الى ابعد درجة، ولكنكما تواصلان السير بصعوبة

- «اسرع، اسرع»، يصرخ نانوش.

«يجب الا تتوقفان مهما حدث، هيا، واصلوا الغناء».

تقتـرب حلقـة الاشخاص حول النار. وكذلك يفعل مصاصو الدماء من فوقكم. وحين تكـادون تلامسـون اللهب، فجأة تلتهب اللوحـة. ترتفـع السنة اللهب الى الاعلى، وتحتوي مصاصي الدماء فجأة هناك انفجاران عنيفان، ثم تسقطون جميعاً فاقدي الوعي.

في الصبـاح، تكـونـان انت ونينـا آخر من يصحو. وتشاهدون العم انـدرو الـذي يكـون قد وصل لتوه، فقد ذهب اليه رسول من الغجر فى نفس الـوقت الـذي اتجهتم فيه الى وكر مصاصي الدماء. يمسك العم انـدرو بذراعـك ليساعدك على النهوض، وابتسامة واسعة على وجهه، وهـو يشيـر الى القصر، حيث السيدة ويست وهى تنهض وتسير مترنحة بعض الشيء!

يسرع نانوش ليسندها ويساعدها، بينما يبدأ بقية الغجر بحزم امتعتهم.

- «من المؤسف جدا انـك لم تصـور اي صور الليلة المـاضية»، يقول العم انـدرو، «ولكني واثق باننى بمسـاعدتك ومساعدة الاخرين الذين سيدلون بشهاداتهم، ومع الدلائل التي سنعثر عليها فى القصر نفسه، لن يبقى هناك شك فى وجود مصاصي الدماء».

يرفع ذراعه ليلفت انتباه الجميع، ويعلن فى صوت مرتفع اجش: «لقد قمتم جميعاً بعمل رائع حقاً. عمل رائع!

٨٠

تفتش القصر بحثاً عن السيدة ويست، حتى تجدها ممددة على بلاطة صخرية. يبدو ان تحطم مصاصي الدماء قد حررها من الاغماء الذي اصابها! وفى الحال، استعادت قوتها السابقة، بل انها بدأت تتذمر، وتقول:

- «اندرو، انت ايها الضفدع» لماذا تأخرت كل هذا التأخير؟ واين ابنة اخي؟ واين جوهرتي؟ واين لوحتي؟»

يبدأ اندرو، ويشرح كيف فقدت نينا فى الضباب، ولكن، فجأة لم تعد هناك حاجة الى الشرح، لان نينا تظهر فجأة وتقف عند الباب. تندفع الى الامام، وتحتضن عمتها، بعد ذلك تبدأ بوصف طريقة هروبها.

- «استطعت ان اتسلق شجرة قبل ان تستطيع الذئاب العثور علي. ثم، حين يئست الذئاب وزال الضباب، نزلت من الشجرة، ووجدت حصاني في انتظاري. وسرت خلفك مباشرة..»

فى تلك الاثناء، يخرج اندرو آلة الكاميرا من حقيبة أمتعته، ويقول:

- «استعدوا جميعاً للصورة، لانني سأحتاج الى هذه الصور حين اكتب عن اسفاري».

ليست هناك حاجة الى مطالبة احد بالابتسام فالجميع فى اقصى حالات الفرح.

٨١

- «شكراً حزيلا»، تقول، «ولكننا يجب ان نجد عمة نينا السيدة ويست ولا. لقد اختفت قبل حوالي الساعة، ومع اننا فتشنا القطار جيداً، لكننا لم نستطع العثور عليها.»

«اختفت؟» يتساءل الكونت. «كلا، بل انها كانت تقوم بزيارة معنا.. اعتقد بانها الان ترتاح في غرفة نوم زوجتي. هل تودون ان تسلموا عليها؟»

- «بالطبع، نود ذلك»، تقول نينا بلهفة.

«اذن، سوف تفعلون، فى الحال»، يجيب الكونت. «بيلا، خذيهم الى السيدة ويست».

بتذمر واضح، يفتح بيلا، ويدفع بكم الى الممر. ولكن في اللحظة التي يغلق باب الممر فيها، تتغير طباعه تغيراً تاما، ويهمس:

- «اهربوا.. هيا، ولا تضيعوا لحظة واحدة! اركضوا الى اللوحة. الكونت والكونتيسة مصاصا دماء. سوف يقتلوكما، ان لم تصلوا الى اللوحة اولا. انها املكم الوحيد - واملي الوحيد من المصير المرعب. سوف احاول ان اؤخرهما.. ولكن، اسرعا.. هيا..»

انتقل الى ص ١٠٧

٨٢

- «هل يقدم احد اي اقتراح؟» تتساءل.

- «قد يتمكن البروفسور مع عمتي ايجاد ما يبعد مصاصي الدماء»، تقول نينا. «وفي هذه الاثناء، نتمكن انا وانت من التسلل الى السطح الى رصيف المراقبة، ثم الى الغرفة التي وضعت اللوحة فيها. فاذا كان بامكانهما ان يشغلا مصاصي الدماء طيلة الوقت، فسيمكننا استرجاع اللوحة ـ وحينئذ نستخدمها ضدهما.»

- «هذه الخطة تبدو لي بالغة الخطورة»، تقول السيدة ويست. «انا اقترح ان ننتظر هنا حتى الصباح. ويمكنكم ان تربطوني ثانية ـ بشرط الا يكون رباطي محكما ومؤذياً ـ ثم تختفون خلف الستائر. ثم عندما يعود مصاصو الدماء الى توابيتهم في النهار، يمكننا ان نسترجع اللوحة».

اما البرفسور فانه يبقى واقفاً، ولا يقول شيئاً، ونظرة استهجان تطل من عينيه. من الواضح ان لديه افكاراً مختلفة لكنه لايفصح عنها. لذا نعليك انت اتخاذ القرار واختيار الخطة المناسبة.

- اذا رأيت من الافضل محاولة سرقة اللوحة الان، انتقل الى ص. ١٦
- اذا رأيت من الافضل الانتظار حتى الصباح، انتقل الى ص. ٤٢

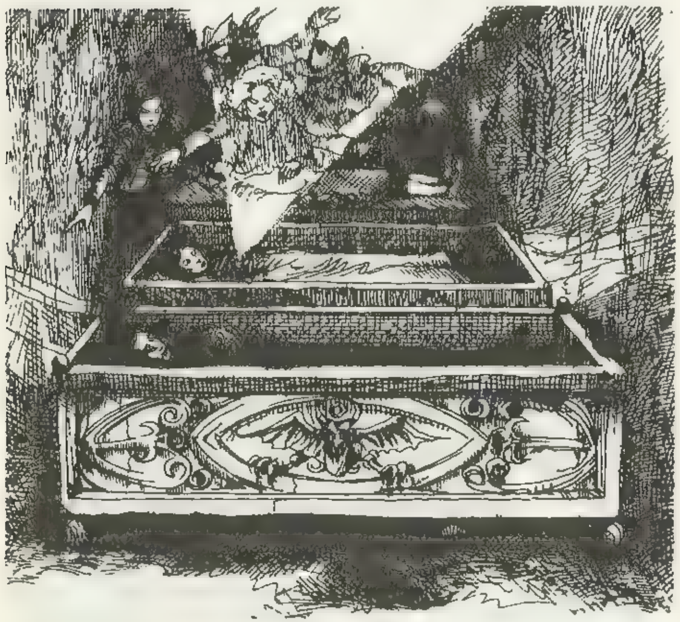
٨٣

واحداً بعد الاخر، تهبطون انتم الاربعة الى السرداب. السقف واطىء ومحدب بحيث يضطر العم اندرو الى الانحناء كي يسير، كذلك فليس هناك ارض حقيقية يمكن السير عليها، بل هناك مزيج من الطين والاقذار.

تسيرون انتم الاربعة الى الامام. وحين يبدأ اليأس بالتسرب اليك، تصلون اليهم: ليس فقط مصاصي الدماء النائمين في التابوت، بل السيدة ويست ايضاً، مستلقية فوق بلاطة صخرية.

تلمس نينا وجه عمتها، وتقول باكية،

- «اوه، كلا! انها ميتة.»

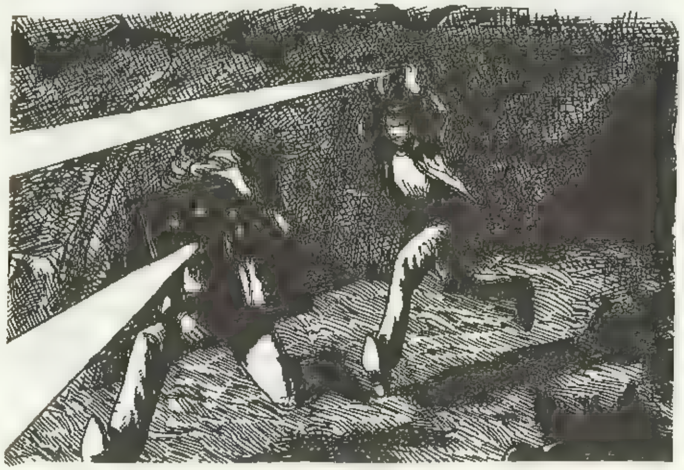


انتقل الى ص. ٤٤

تزمجر اللوحة، وتتذكر نجمة لولوفو، وترفع البلورة عاليا فوق رأسك بيديك الاثنتين. يخفت بريق حجر الدم. لقد اغرقت النجمة قوته.

تزمجر اللوحة مرة ثانية، وتندفع منها شعلة من البريق الذهبي، كانها افعى. تلتف الشعلة على نفسها، ثم تتوجه الى العينين الحمراوين في الاعلى. ولا يستطيع مصاصا الدماء فعل شيء لتفادي الشعلة الافعى الرهيبة. وسرعان ما تلتهمهما في كرة براقة من النار.

تعثر على السيدة ويست بعد ذلك في احدى الغرف في السرداب. انها تجلس فوق بلاطة من الصخر، تفرك عينيها لطرد النعاس منها. بعد قليل يلتحق بكم الغجر، وفي الصباح التالي يصل اندرو في ساعة متأخرة، ويأسف لعدم مشاركته في المغامرات التي تخوضونها ومع ذلك، فانه يشعر بسعادة لاتوصف، فقد حصل، اخيراً، على الدليل الذي كان يبحث عنه.



تتقدم كل من نينا والسيدة ويست الى الامام، على مضض، وتتجهان لفك الاقفال السحرية التي تحرس اللوحة. ومن فوقهما الكونت والكونتيسة، يراقبان ويرصدان كل حركة تقومان بها.

في تلك الاثناء، يعمل فكرك بسرعة وتحاول ايجاد طريقة للهرب.

هناك طريقة، وهي اشغال نار فالقاعة مضاءة بالشموع ومصابيح الزيت. فاذا تحركت بسرعة فائقة اثناء انشغال مصاصا الدماء باللوحة، فقد تتمكن من سكب ما يكفي من الزيت لاشعال حريق جيد الحجم. ومن المحتمل جداً ان تتمكنوا من الهرب - اربعتكم - اثناء الفوضى والارتباك الذي يتبع الحريق.

والطريقة الاخرى، هي سرقة الجوهرة. اذا استطعت التخلص من حجر الدم، فان اللوحة سوف تستعيد قوتها. ان نينا قريبة جداً من كارميلا، ويمكنها ان تمسك القلادة. فاذا التقطت الجوهرة، فسيكون بامكانها ان ترميها اليك، وتستطيع حينئذ ان ترمي بها من النافذة التي كسرت زجاجها لتدخل الى المكان. ولكنك ستحتاج الى اشارة - كلمة سر تستطيع نينا ان تفهمها. كلمة توحي بسرقة الجواهر.

يبدأ الصندوق بالانفتاح. عليك ان تقرر.

- اذا حاولت ان تشعل حريقاً انتقل الى ص. ١٤

- اذا كنت تفضل اختيار كلمة سر، انتقل الى ص. ٩٢

- «ولكن اذا كانوا مصاصي دماء، لايمكننا ان نترك عمتي لهما»، تقول نينا.

- «اننا لانستطيع ان نفعل شيئاً لعمتك هنا»، يقول نانوش. «اننا لانعرف كيفية استخدام قوى اللوحة - اندرو والكبار هم الذين لديهم هذه المعرفة».

- «الكبار؟» تتساءل.

- «انهم الارواح التي تقودنا»، يشرح نانوش. «انهم يتكلمون من خلال لايويا، المرأة الحكيمة. اذا حملت اللوحة الى معسكرنا، سوف نستطيع استشارة الارواح بامان. هناك اختيار آخر امامكما هو محاولة الاتصال بالعم اندرو فى المحطة القادمة، وطلب مشورته. وحالما نعرف كيفية استخدام اللوحة، سيكون ممكناً لنا مطاردة مصاصي الدماء حتى قصرهم. وحتى ذلك الحين» فان كل الذى نستطيع عمله هو ان نتمسك بالامل بان السيدة ويست لاتزال على قيد الحياة.

- اذا قررت ان تحاول الاتصال بالعم اندرو، انتقل الى ص. ٢٢
- اذا قررت ان تحمل اللوحة الى معسكر الغجر انتقل الى ص. ٦٤

تستديران وتندفعان معاً عبر الباب الخلفية، ومنها الى الخارج حيث رصيف المراقبة. هناك سلم الى السطح. تتسلق انت اولا، وترجو ان تنجح في الوصول الى قمة القطار المتحرك حتى تصل عربة المسافرين.

ببطء يتسلق القطار مرتفعاً شديد الانحدار. تكون العاصفة الثلجية قد ازدادت سرعتها وشدتها، والريح التي تصفعك قوية وقاطعة. تتمسك بما تعثر عليه يدك وانت تسرع نحو الامان. تنفتح الابواب السرية. وتمتد ايد نحوك للقبض عليك، ولكنك تنجح فى التخلص منها.

تتسرب اليك اصوات خطوات مصاص الدماء تسير من خلفك، وانت تسمعها رغم ضجة الريح والقطار.

- «لن نتمكن أبداً من النجاة بانفسنا». تقول لنينا. «املنا الوحيد هو فى القفز من هنا . . »

ثم، ترميان بانفسكما من فوق القطار. . الى الظلام. . وتهبطان فوق ركام ثلجي. . امين.

ان البرد شديد، ولكن القطار كان أسوأ، ولا تشعر بالأسف وانت تسمع صوت القطار مبتعداً عنكما. انت محظوظ لأن الكونت لم يقفز خلفك، ولا تزال محظوظاً وانت ترى ضوءاً اصفر عن بعد.

تتجهان نحو الضوء، وسرعان ما تجدان انفسكما انت ونينا في كوخ دافىء لحطاب وزوجته، اللذين يرحبان بكما لقضاء الليلة معهما.

فى الصباح التالي، تسيران مع خط السكة الحديدية حتى تصلان الى المدينة، حيث تتصل من هناك بالعم اندرو. ربما يستطيع هو العثور على السيدة ويست، هذا ما تتمناه.

ان العربة التى الى الامام هى عربة وقود، وتقومان انت ونينا بالتسلق فوقها. ان تفكيرك كله منصب على الهرب بحيث انك لاتلق بالا للريح البالغة البرودة ولا للثلج المنهمر. اخيراً تصل الى عربة الماكنة.

تصيح باعلى صوتك:

- «هاي.. النجدة!، هناك مصاصو دماء فى القطار!»

لكن السائق لايدير رأسه. انه يحملق الى الامام، وكأنه فى غيبوبة، ويمسك بالمحرك بكلتا يديه.

يسير القطار متسلقاً مرتفع جبلي شديد الانحدار، ويعمل العامل في ملىء الخزان بالفحم ليتبقى الضغط البخاري عالياً. ولكن السائق لايرفع رأسه ولا يتكلم. وحين يصل القطار الى قمة المرتفع، هناك هزة مفاجئة قوية، وتندفع الماكنة الى الامام. اوه! لقد فك مصاصو الدماء السلسلة التي تربط العربات بماكنة القطار. تتدحرج العربات متراجعة الى الخلف، الى اسفل الجبل. اما الماكنة فانها تندفع بسرعة اكبر بعد ان تحررت من الوزن الذي كانت تسحبه خلفها.

- «توقف! توقف!» تصرخ باعلى صوتك، وانت تحاول ان تسحب يدي السائق من المقود. ولكن قبضته لاتتزحزح، وكذلك يواصل العامل وضع الفحم في الخزان، وكأنه ماكنة.

تزداد سرعة الماكنة اكثر واكثر فوق السكة، التي مدت وسط طريق ضيق جداً، ومن تحته هناك انحدار عميق ورهيب. تبدو الماكنة في انطلاقها وكأنها تحاول ان تخرج عن السكة، وكأنها تحاول ان تقلع كالطائرة.

وهنا، تندفع خارجة من السكة، تطير فى الهواء، ثم تهوي الى الاسفل.. الى الاسفل.



٩٠

تقومون ثلاثتكم باشعال النار، وتعدون وجبة شهية من اللحم والخبز. تتبرع بالقيام بالحراسة الليلية بينما ينام الاخرون. لايقلقك موضوع البقاء ساهراً طيلة الليل، فالسهر فى مثل هذه الحالة اكثر امانا من اغلاق عينيك!

فى حوالي الحادية عشرة، تسمع صوت خطوات على الصخر، وصوت همهمة مثل همهمة الكلب وهو يأكل عظماً.

انتقل الى الصفحة التالية

٩١

فى صمت وحذر تأخذ مصباحاً يدوياً من حقيبة الامتعة كان اندرو قد جلبها معه. بعد ذلك تتسلل باتجاه الصوت، وحين تقدر انك اقتربت بما فيه الكفاية، تشعل المصباح اليدوي. يسقط الضوء على كومة من الصخور المحطمة والانقاض - ثم تشاهد رجلا احدب، صغير الجسم، مشوه الخلقة، وقبيح بشكل غير معقول. للحظات تحدقان فى بعضكما. بعد ذلك، يتراجع، ويستدير الى زاوية، ثم يختفي.

اذا قررت العودة الى المعسكر مع الاخرين، انتقل الى ص ٦
اذا قررت ان تذهب خلف الرجل الصغير، انتقل الى ص ٥٠

لقد وجدتها. سوف تعتمد على «الفهد الوردي» فى فيلم المفتش كلوسو الذي يدور حول جوهرة نفيسة وردية اللون، تسرق المرة بعد الاخرى.

بينما تفتح نينا وعمتها الصندوق ينحني مصاصا الدماء فوقهما، وهما يرتعشان من شدة اللهفة. وتتسمر نظراتهما على يدي نينا وهي ترفع اللوحة، وتسندها الى الجدار. انها صورة زولتان وكارميلا، رسمت قبل عدة مئات من السنين. يتراجعان خطوة الى الخلف لرؤية اللوحة بشكل افضل والاعجاب بها.

بهدوء تبدأ تصفر النغمة من فيلم الفهد الوردي، وتبتعد عن اللوحة. . وبحذر تقترب من النافذة المكسورة.

- «ماهذا اللحن المزعج، البشري؟»

تقول كارميلا بصوت غاضب وتنظر اليك شزراً.

تشعر بالخوف، وتجيب: «اوه انها ليست سوى اغنية من فيلم تدور قصته حول رجل مضحك يقبض على. . » تتنحنح ثم تضيف: «لص جواهر».

- «هذه سخافة»، تقول كارميلا وهى تستدير ثانية نحو اللوحة، وتضيف، «انني اكره هذا اللحن».

- «اوه، انا أسف»، تتمتم بالقول، «لم اكن اقصد ازعاجك، كنت فقط احاول ان. . أسلي نفسي. لاشك انك تتذكرين الفهد الوردي، يانينا، اليس كذلك؟»

تنظر نينا اليك، وقد عقدت ما بين حاجبيها.

اوه، ياالهي، انها لم تفهم».

انتقل الى ص. ٥٩

كراش! صوت ارتطام عنيف.

تفتح عينيك. . وتجد نفسك وقد عدت الى قمرتك في القطار. ما الذى يحدث؟ هل كنت تحلم؟ نينا تجلس الى جوارك، وهى غارقة فى النوم.

وفى المقعد المقابل لك تجلس السيدة ويست، هى الاخرى مستغرقة فى النوم. وعلى الارض الصندوق الخشبي المحفور الذى يضم اللوحة التي تجلبها نينا الى عمك اندرو. اللوحة التي. . التي. .

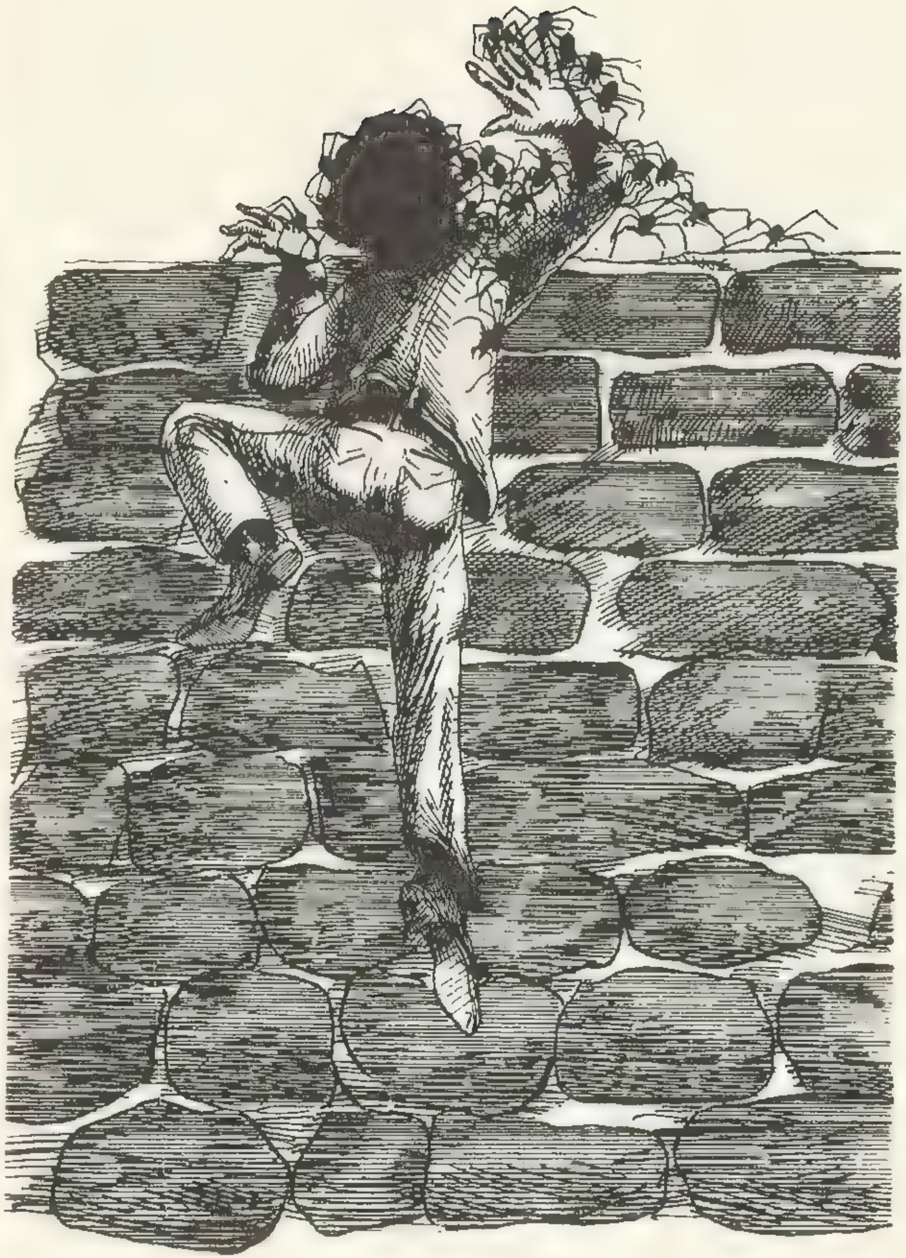
كيف وصلت اللوحة الى هنا؟ وكيف وصلتم الى هنا؟؟

تلقي نظرة على رقبة السيدة ويست. اجل، انها ترتدي القلادة. ولم لا؟ تتساءل مع نفسك. ولكن، مع ذلك، فهناك شيء ما حول الجوهرة يزعجك ويؤرقك، مع انك لاتستطيع ان تعرف ما هو.

بعد ذلك تتذكر الريح القوية، ومصاصي الدماء من فوقك. هل كنت هناك حقا؟ وهل كانوا هناك؟ وهل لايزالان هناك؟؟ هل ان اللوحة اصطادت زولتان وكارميلا فى الفضاءات الخالية، ثم اعادتك انت ونينا الى عالمكم الخاص لكم؟

هذا ما تتمناه بكل تأكيد.

تستيقظ نينا وعمتها، ولفترة طويلة تحدقون فى بعضكم فى دهشة، ودون ان تنبسوا باى كلام. وتتجنبون طرح الاسئلة التي تدور فى رؤوسكم. الافضل عدم طرح اية اسئلة. . الافضل ترك الاسئلة. . الافضل اعتبار كل شيء ليس سوى حلم. .



٩٥

في البـدايـة يكون التسلق بسيطاً. الجدار مليء بالفطور والفجوات ولكن، حين تصعـد الى الاعلى، يصبح التسلق اكثر صعوبـة واكثر خطـورة. ثم تتحطم النتـوءات البـارزة التي تستند عليها حين تتسلق، وتـتـفتت الاحجـار في يدك. لكنـك تواصـل جهـدك وتتسلق الى الاعلى.. والاعلى.

حين تقتـرب من نهـايـة تسلقـك، تضـع يدك فوق قمـة الجـدار، وحينئـذ، يعض يدك شيء! تشعـر وكأن شعلة من النـار تتـوهج من ذراعـك. ثم هنـاك عضـة اخـرى، واخـرى. وكل عضة تزيد من حدة الألم، وتشعر وكأنك لن تستطيع الصمود طويلا. تبذل جهداً مضاعفاً، وتـرفـع رأسـك فوق الجـدار، فتـرى اعداد هائلة من العناكب السوداء الكثيفة الشعر. انها تقفز نحوك..
تترك قبضتك عن الجدار، فبالنسبة لك هي النهاية.

النهاية

- «حسن» تقول السيدة ويست وهى تضرب الارض بقدمها، «الان يتحرك دمي مرة اخرى - مع انى يجب ان اقول بانني محظوظة لانني لاازال املك دما فى جسدي. لقد تعرضت لتوي الى تجربة غير سارة، وهى تجربة ارجو الا اتعرض لها ثانية. لذا فانى سعيدة جدا لرؤيتكما ثانية،» ثم تستدير نحو البروفسور وتقول له متسائلة: «ومن تكون انت، ارجو ان تخبرني؟»

- «انا البروفسور اميل هارتز»، يجيب البروفسور. «انني باحث فى الامور التي يصعب تفسيرها».

- «العم اندرو هو الذي طلب منه الالتحاق ببعثة البحث عن مصاصي الدماء»، تقول انت لها.

- «تعني مطاردة البط البري»، يقول البروفسور ساخراً.

- «ها! توقف هنا!»، تقول السيدة ويست بصوت يكاد يكسر الحجر. «يوجد اثنان من مصاصي الدماء فى هذا القطار. وفى هذه العربة نفسها. وهما اللذان قبضا علي في عربة الامتعة، وجاءا بي الى هنا. وبعد ان قيدني، قدما نفسيهما بكل صلافة وهما يفخران بافعالهما الشريرة. هل تستطيع ان تتصور هذا؟!»

- «بصراحة ياسيدتي، لااستطيع ان اصدق شيئاً من هذا»، يقول البروفسور، ولكن السيدة ويست تتجاهله، وتواصل سرد قصتها، وتقول:

«انهما الكونت زولتان والكونتيسة كارميلا. انها تنام هناك خلال النهار»، تؤشر السيدة ويست الى التابوت. «انهما يسافران فى هذه العربة من مدينة الى اخرى، ويتوقفان بضعة ايام فى كل مرة، حتى»، هنا تتوقف قليلا، ثم تقول بصوت شديد البرودة.

«حتى يأخذان كفايتهما من الدماء. بعد ذلك يواصلان سفرهما، قبل ان يدرك سكان المدينة ما الذي فعلاه بهم».

انتقل الى ص. ١٠٩

٩٧

يقـوم البـروفسـور هارتـز ونينا بالسير خلفك هابطين السلم ومتجهين الى رصيف المـراقبـة. لقد كنت على حق، فهناك باب تقود الى عربة زولتـان. تنظـرون من خلال احـدى النـوافذ المطلة، وتشاهدون غرفة انيقة ذات طراز قديم.

وتشـاهـدون الصنـدوق الخشبي الـذي يحتـوي على اللوحـة فى الغـرفـة. والى جوار الصندوق وقف رجل وامرأة يرتديان ملابس سهرة. انه نفس الرجل الذى تبعته فوق سطح العربة، اما المرأة، فانها ترتدي جوهرة السيدة ويست. انهما ينظران اليكم ويبتسمان ابتسامة مخيفة، تكفي لتجميد الهيدروجين.

يخطو الرجل عبر الغرفة، ويفتح الباب، ويقول لكم:

ـ «هـل تسمحـون لنـا بالانضمـام اليكم فى الشـرفـة؟ ارجـو الا تكون السفـرة فوق سطـح القطـار متعبـة جداً لكم، ايها البشر. بالنسبة لي، يجب ان اعتـرف بانهـا كانت مثيـرة. اوه، انني اكـاد انسى الأداب والمجاملة. اقدم لكم نفسي: اسمى ـ ان كنتم لاتعرفوه حتى الان ـ هو زولتان. والسيدة هنا هى زوجتي، كارميلا». تحني كارميلا رأسها، وتقول:

ـ «انني واثقة بان هؤلاء الاشخاص يرغبون فى رؤية السيدة ويست».

ـ «اجل، انها سيدة فى غاية اللطف»، يقول زولتان. بعد ذلك يستدير بشكل مباغت ومخيف ويهتف:

«بيلا! بيلا! اين ذهبت؟

انت ايها الرجل التافه، والذي لاتنفع لشىء!»

ـ «اخـر مرة رأيتـه فيهـا، كان فى غرفته الصغيرة، يشوي البراغيث على لهب الشمعة»، تقول كارميلا.

ـ «يشوي البراغيث؟» يقول البروفسور بلهجة التعجب.

«ليس من المعقـول ان تعتقـد بانـه سيأكلهـا نيئـة؟» تقـول كارميلا بصوت ملىء بالاستنكار.

وهنا، يتسلل الى الغرفة اقبح رجل وقعت عليه عيناك.

انتقل الى ص. ١١٠!

تنظر من خلال الباب فتشاهد غرفة انيقة، ولكنها ذات طراز قديم. انهـا مضـاءة بالشمـوع ومصـابيـح الزيت، وفى اقصى الغرفة هناك نار مشتعلة فى الموقد. وقد وضع الصندوق الذى يحتوي على اللوحة عند الجـدار. ووضـع حجـر الـدم على منضـدة بالقـرب منه. وليس هناك شخص فى الغرفة. يبدّو ان الخطة نجحت!

تحاول فتح الباب، لكنها مقفلة. هناك نافذة طويلة على جانبيها. تختبر الزجاج بمرفقك حيث تدق على ذلك الجزء من الزجاج القريب من مقبض الباب.

انـه ليس قويـاً جداً تدق بصـورة اقـوى، فتنكسر قطعة من الزجاج، فتمـد يدك من الفتحـة، وتفتح الباب. وبينما تدخلان انت ونينا الغرفة على اطـراف اصـابعكمـا، يدخـل، من الجهـة المعاكسة رجل قصير القامة، قبيح بشكل يثير التقزز. حين يراكما يتوقف كالميت فى مكانه. انه يبدو وكأنه سيصرخ عالياً.

انتقل الى ص. ٤٥

ترمي لايـوبـا الحجـر الى اعمـاق النـار. يرتفـع صوت رعد قوي، ويتصـاعـد دخـان كثيف اخضـر اللون من النـار. ويبتلعها. اخيراً يبدأ الـدخـان بالتـلاشي، وتستطيـع الان ان تشـاهدها وهى تمسك ببلورة غريبة الشكل على مسافة قريبة.

ـ «هذه رسالة الحجر»، تقول لايوبا فى صوت اجش. «لقد تم تعينيك قائداً لاولئك الذين يحاربون مصاصي الدماء.



انتقل الصفحة التالية ١٠١

١٠٤

يضعك ذلك فى موقف بالغ الخطورة، لان الكونتيسة كارميلا ترتدي حجر الدم الان، الجوهرة التي اخذاها من السيدة ويست. ان ذلك يجعلهما يتمتعان بمناعة وقوة يفوقان بها قوى اللوحة.

ـ «على كل حال، فان الكبار لن يرسلوا بكم لمهاجمة زولتان وكارميلا دون حماية منهم. انهم يعطون هذه البلورة لكم، والتي تسمى نجمة لولوفو. كان لولوفو اعظم ملك عندنا، والد عدو لمصاصي الدماء. ونأمل ان تعمل نجمته البلورية على حمايتكم ضد الضوء الدافي الصادر عن الجوهرة، وتسمح لقوى اللوحة بالانتصار على مصاصي الدماء».

فى الصباح التالي، تبدأ انت ونينا ونانوش، وعدد من الغجر، رحلتكم على صهوات الجياد باتجاه قصر مصاصي الدماء. حين جاء المساء، واصبح القصر ظاهراً للعيان، يلتفت نانوش نحوك، ويؤشر الى مرتفع صخري، ويقول:

«ذلك المرتفع الصخري هو احد الاماكن المقدسة بالنسبة لنا، وهو يدعى ابرة الغجر. يمكننا ان نتسلقه حتى القمة وننتظر هناك حتى تجتذب اللوحة الكونت والكونتيسة انهما وبعد حصولهما على حجر الدم، من المحتمل ان تكون ثقتهما بنفسيهما مفرطة، فيحاولان مهاجمتنا على ارضنا. وعلى كل، فاذا كانت السيدة ويست لاتزال على قيد الحياة، قد يكون الافضل لنا ان ندخل القصر فى الحال. كلا، الطريقين محفوف بالخطر، ولكن الاختيار لك انت، فانت القائد».

ـ اذا قررت الاتجاه الى قصر مصاصي الدماء، انتقل الى ص. ٣٢
ـ اذا قررت الانتظار على قمة جبل ابره الغجر، انتقل الى ص. ١١٦

١٠٣

من حسن الحظ، ان حصان نينا ليس بعيداً وبسهولة تعثر على حقيبة الاسعافات الاولية. بحذر ورقة، تنظف جرح ساقها، وتضمده. بعد ذلك، تواصلان المسير خلف نانوش واندرو. ولكنك تسير متباطئاً من اجل نينا، ومع ذلك، فانك تصلهما مع هبوط الليل.

في ساعة مبكرة من صباح اليوم التالي، تتجهون الى قصر مصاص الدماء. ان القصر عبارة عن اطلال، فيما عدا برج مرتفع. ولكن اندرو يقول:

«اننى واثق بان القصر ليس كما يبدو للعيان، وان هناك اميال من الانفاق، وعشرات من الغرف المختبئة خلف الانقاض. ويجب ان يكون هناك، فى مكان ما، سرداب ينام فيه مصاصو الدماء اثناء النهار.»

ـ «انظر»، يقول نانوش. «البوابة مفتوحة».

ـ «اذن لنخرج اللوحة من غلافها، وندخل القصر»، يقول اندرو.

فى داخل البوابة، تجدون باحة، وعبر الباحة، هناك عدد من السلالم التي تلتف صاعدة الى باب عند قاعدة البرج. وبالقرب من قاعدة السلم، هناك ممر صغير آخر، يقول اندرو بانه يعتقد بان الممر يؤدي الى السرداب ـ «يبدو ان امامنا اختياران» يقول اندرو.

«يمكننا ان ننقسم الى فريقين، او اننا نستطيع ان نذهب باجمعنا الى السرداب. انا ونانوش يجب ان نأخذ اللوحة، ونحطم مصاص الدماء. ولكن اذا كنت ترغب، يمكنك ان تفتش البرج مع نينا بحثا عن السيدة ويست.

ـ اذا قررت التفتيش عن السيدة ويست انتقل الى ص. ٦٢
ـ اذا قررت الذهاب مع العم اندرو ونانوش انتقل الى ص. ٨٣

يظهر رجل طويل القامة، انيق المظهر، يرتدي ملابس سهرة. يدفع الرجل القصير جانباً، ثم ينحني ويقول لك:

- «ارجوك ان تتفضل بالدخول. انا زولتان. وارجوك ان تسامح خادمي بيلا هذا، فمهما فعلت له، لا يستطيع ان يتعلم كيف يصبح مضيافاً.»

ان عربـة الكـونت تظهـر عليهـا علامـات الغنى والترف فهي ملأى بالاثاث الفاخر والجلد الطبيعي والمعادن اللامعة. لكنها ايضاً قديمة الطراز.

يقودك الكونت عبر ممر طويل الى غرفة مضاءة بالشموع والمصابيح الزيتية.

- «هذه زوجتي الجميلة، كارميلا»، يقول زولتان وهو يشير الى سيدة جميلة تجلس باسترخاء على مقعد مريح. انها ساكنة تماماً بحيث انك لم تنتبه الى وجودها الا بعد ان اشار اليها الكونت.

- «بيلا، اجلب بعض المرطبات لضيوفنا الشبان»، يقول زولتان بصوت آمر.

تحاول نينا الاستفسار عن عمتها، ولكن الكونت يقاطعها بالقول:

- «سـوف نتحـدث بعـد لحظـات، امـا الآن، فارجو ان تشرفونا بتناول المرطبات والاستراحة».

يصل بيلا حاملا صينية عليها قطع من الكيك والمعجنات والفواكة، والشراب، وكلها ذات مظهر لذيذ ومغذي.

وعلى الـرغم من لهفتـك على البحث عن السيدة ويست، الا انك تجـد ان اللعـاب يسيـل من فمـك لدى رؤيـة هذه الاصناف اللذيذة، وحينئذ فقط تدرك بانك لم تتناول أي طعام منذ عدة ساعات.

تبدو الكونتيسة وكأنها استعادت الحياة، وتقول لكما بصوت رقيق:

- «هيا، تفضلوا».

لكنك تلاحظ نظرة غريبة فى عينيها.

- اذا تقبلت دعوتها للاكل، انتقل الى ص. ٦١

- اذا رفضت، انتقل الى ص. ٨١

١٠٤

قبل مضي وقت طويل، يفتح رجل صغير الجسم احدب الظهر، الباب قليلا، انه قبيح بشكل لايمكن وصفه، وعيناه تبدوان وكأنهما خاليتان من الحياة.

- «انا البروفسور اميل هارتز»، يقول البروفسور، «وانا ورفاقي نبحث عن سيدة متقدمة فى السن، واسمها السيدة ويست. ربما تكون قد رأيتها».

- «انا بيلا»، يقول الرجل الصغير الجسم فى صوت خشن. «ادخلوا»، يقول ذلك ويفتح الباب اكثر.

ان عربة زولتان تبدو قديمة جدا، لكنها نظيفة، ومرتبة، وكذلك، فان الجدران الخشبية تبدو لامعة، والقطع النحاسية كلها براقة، والمكان كله دافىء ـ وتختلف تماما عن العربة التي تركتها لتوك.



١٠٥

يقودكم بيلا عبر الممر، وتمران عبر ثلاثة ابواب، ثم تدخلون بابا رابعة تؤدي الى غرفة واسعة. انها مضاءة بالشموع ومصابيح الزيت، وهناك موقد قديم الطراز فى احدى الزوايا. وغير بعيد عن الموقد، هناك صندوق خشبي، عليه اشكال محفورة تغطيه تماما. تلقي نظرة على نينا، وتتأكد من الفكرة التي راودتك، وهي ان اللوحة فى داخل الصندوق.

هناك رجل وسيم وامرأة جميلة يجلسان على الاريكة تلاحظ ان جوهرة السيدة ويست تتدلى من رقبة المرأة

- «طاب مساؤكم»، يقول الرجل وهو ينهض واقفاً. «انا الكونت زولتان، وهذه زوجتي الجميلة، كارميلا. ما اجمل ان نستقبل ضيوف فى مثل هذه الليلة المملة.»

تقدمون انفسكم انتم الثلاثة، ويشرح البروفسور الغرض من مجيئكم.

- «اجل، بالطبع، لقد كانت السيدة ويست معنا»، يقول الكونت. «وقد قضينا معا وقتا جميلا»، يرفع ذراعه ويقول: «بيلا، أجلب السيدة».

انتقل الى ص. ٧٥

يقفز زولتـان الى مؤخرة القطار، والسيدة ويست معلقة على كتفيه. وعند مدخل عربته الخاصة، يلتفت الى الوراء، ويرفع ذراعه ويقول: «حمقى، مجانين يحاولون مطاردتي انا!!»
يصرخ بغضب.

يطبق الظـلام عليـك، وتشم رائحـة خانقـة وشريـرة. وتشعر بانك تغوص.. وكأنك تسبح فى حلم. اين انا؟ تتساءل.

تستيقظ، وتجد نفسك فى غرفة غريبة ذات سقف من الصخر. تنظر فيمـا حولـك، وتكتشف ان نينـا، والسيـدة ويست، والبـروفسـور هم بالقـرب منـك. ولكن ما اكثر ما تغيروا!! فعيونهم تلتمع مثل الياقوت، وأصبحت اظفـارهم طويلة وحـادة مثـل السكـاكين وكـذلـك اسنـانهم اصبحت حادة ومدببة مثل السكين.

تنظر الى يديك. ان اظفارك مثل اظفارهم تماماً. وكذلك اسنانك..

- «انا ضمأى»، تقول السيدة ويست. «سوف اذهب لكي اشرب». ثم تنهض وتتجه صوب السلم القديم.

- «وانا كذلك»، تقول نينا ثم تنهض وتتبع السيدة ويست.

ثم تنهضان انت وفينو وتتجهان الى السلم.

تخرجون انتم الاربعة من القصر في الليل، فى مكان ما فى الوادي - او فى واد آخر ربما، سوف تجدون اناس احياء..

تسـرعـان انت ونينـا عبـر القطـار. حين تصل عربة الامتعة، تسمع صوت اقدام تضرب الارض من خلفك. ولكنك لاتجرؤ على الالتفاف.

حين تصبحـان فى الـداخـل، قوة غريبـة ترفـع نينـا عن الارض، وتحملهـا الى صندوق خشبي عليه اشكال محفورة بحذق، تمرريدها على سطح الصندوق، فتفتح اقفالا سرية وغير مرئية.

فى خلال بضع لحظات ينفتح الصندوق، وتمسك نينا باللوحة التى في داخله. فى تلك اللحظـة تفتـح البـاب على مصـراعيهـا ويـدخـل زولتان وكارميلا.

حين تقع ابصارهما على اللوحة يطلقان صرخة ألم عالية وغريبة:

- «آه ه... فات الاوان.. فات الاوان، لقد ضعنا وخسرنا الى الابد!»

السنـة من اللهب تنطلق من اللوحـة وتلتف حول مصاصي الدماء. تتقلص جسـداهمـا، وتكـورا مثـل ورقـة رميث في النـار. ولم يبق من زولتان وكارميلا سوى الرماد.

تحملقـان انت ونينـا فى بعضكما فى دهشة ودون ان تنبسا بكلمة، فمـا شاهـدتمـاه الان شيء لايمكن التعبير عنه بالكلمات ولكنك تعلم بانك ستقول الكثير حين تلتقي بالعم اندرو.

- «ما الذي يجري؟» تصرخ عالياً، «ما هذا الشيء؟»

- «نحن ندعوه ضباب مصاصي الدماء،» يقول نانوش. «وهويظهر هكذا. . وفى احيان كثيرة يضيع الناس فيه ولا يهتدون الى طريقهم. واخشى الا نستطيع الاهتداء الى نينا».

تبقى مع نانوش وتحاول الا تبتعد عنه، وتحاول ان تتعرف على الطريق. ولكن الضباب كثيف جداً، بحيث انك لاتكاد ترى رأس الحصان امامك. وحين تنادي باسم نينا، يبتلع الضباب صوتك. تواصلون البحث، ولكن دون ان تعثروا لها على اثر.

اخيراً، يقول اندرو:

- «انا لااعتقد باننا نستطيع ان نجدها الان، واذا لم نكن حذرين، نحن ايضاً. . يمكن ان نضيع طريقنا. الامر المهم جداً هو ان نأخذ اللوحة الى قصر مصاصي الدماء ويمكننا ان نعود للبحث عن نينا حين يخف الضباب».

- «ولكن، ماذا عن الذئاب؟ ان نينا فى خطر وهى على قدميها!»

- «ان الذئاب لاتستطيع ان تؤذيها فى مثل هذا الضباب»، يقول نانوش، «اذا تسلقت شجرة، فمن المؤكد انها ستكون فى امان من الذئاب».

- «اذا رغبت فى البقاء والتفتيش عن نينا، لامانع لدينا وهو من حقك»، يقول اندرو.

«ولكن اذا قررت الذهاب معنا، فعليك ان تأتي الان».

- اذا قررت البقاء والبحث عن نينا، انتقل الى ص. ٥٤

- اذا ذهبت مع اندرو ونانوش، انتقل الى ص. ٦٩

- «ما الذي يجب علينا ان نفعل؟» تتساءل نينا.

- «هل اللوحة فى امان؟» تتساءل السيدة ويست.

- «كلا، فقد اخذوها»، تجيب انت، «وكذلك الجوهرة».

- «اوه، اللعنة»، تقول السيدة ويست، «ان ذلك يعقد الامور بكل تأكيد. لقد خبأت الجوهرة بين الصناديق والامتعة قبل ان يمسكوا بي، ولكنهم اخبروني على اخبارهم بالمكان الذي خبأت فيه الجوهرة. كنت ارجو الا يهتدوا الى اللوحة».

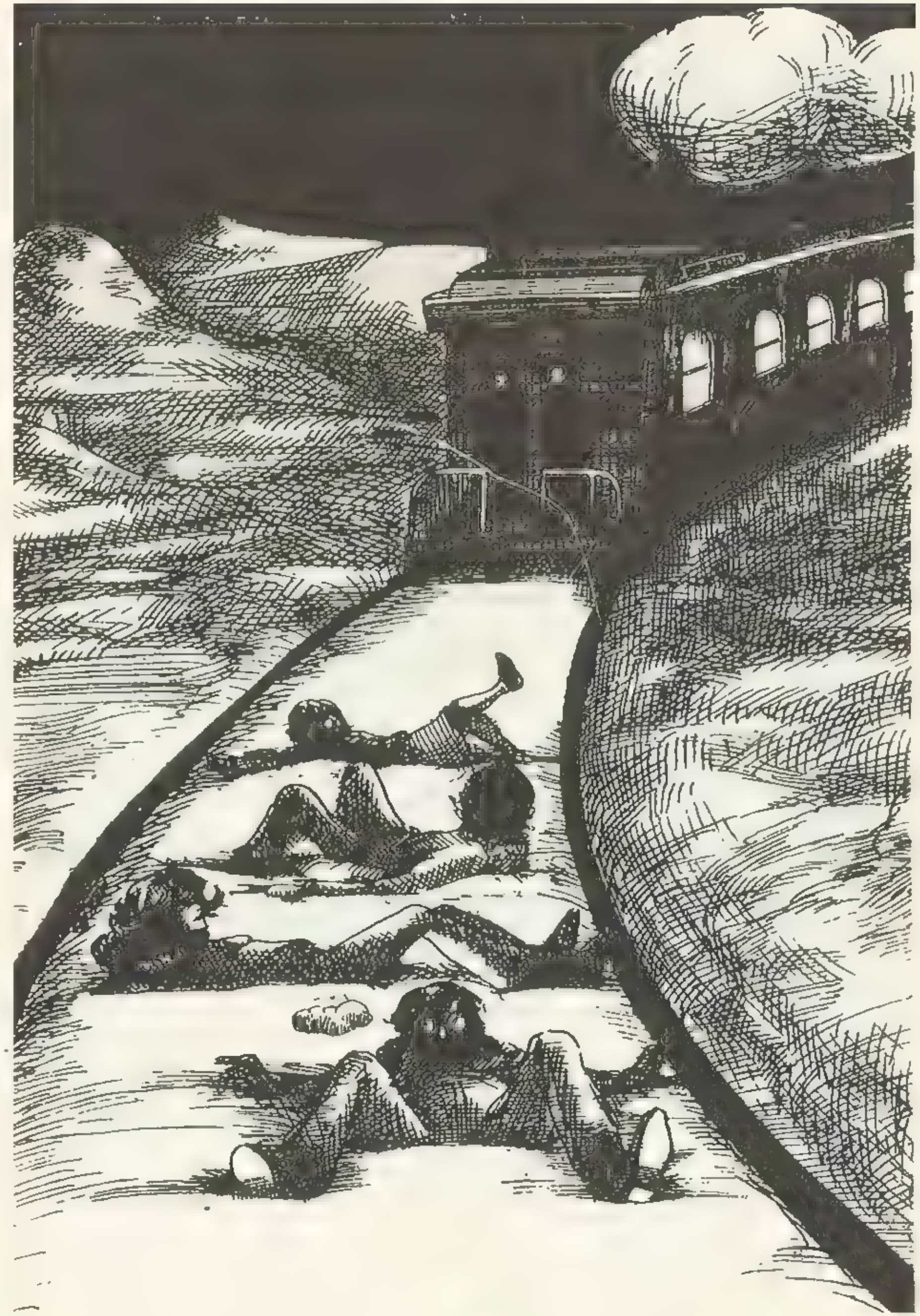
- «ولماذا يريد مصاصا الدماء الحصول على اللوحة وعلى الجوهرة؟»

- «من تتابع الاحداث، فهمت بانهما بحاجة الى الجوهرة، والتي يدعو انها بحجر الدم»، تجيب السيدة ويست. «اللوحة لوحدها يمكن ان تسبب لهما اذى بالغاً، ولكن اذا حصلا عليها وعلى حجر الدم فى نفس الوقت، لن يصابا باذى ابداً. حجر الدم يمنع اللوحة من ايذائهما».

- «اذن، فقد كان العم اندرو على صواب»، تقول انت. «فاللوحة والجوهرة لهما قوى خارقة».

- «اجل»، تقول السيدة ويست، «ويجب علينا ان نسترجعها، والا فان مصاصي الدماء يصبحان منيعين، ولا يمكن حينئذ الانتصار عليهما

انتقل الى ص. ٨٢



ان الرجل قصير القامة، احدب الظهر كالموزة. وهناك تعبير خوف وفزع على وجهه المنتفخ المتورم. وحين يفتح الباب، يوجه الكونت ركلة له، لكنه يتفاداها بحركة سريعة. فعلى الرغم من مظهره المرتبك، الا انه سريع.

- «بيلا، اجلب السيدة ويست»، يقول له الكونت بصوت آمر.

بعد قليل يعود بيلا مع عمة نينا. وعلى الرغم من انها تبدو في حالة ذهول بعض الشيء، لكنها تبدو على ما يرام. يمسك زولتان يدها بكلتا يديه، ويقول:

- «يجب ان اشكرك ياسيدتي للمرة الثانية على اللوحة والجوهرة الرائعة، حجر الدم. في الحقيقة اننا لانستطيع ان نعيش من دونه.»

ثم يضيف: «ولكن، يجب علينا الان ان نقول لكم وداعاً، فاننا لم نعد بحاجة الى وجودكم معنا».

فجأة، تجد نفسك ونينا والسيدة ويست والبروفسور، وقد اختفت الأرض التي كنتم فوقها، وانكم تتمددون على ظهوركم على السكة الحديدية المغطاة بالثلج. تنظر الى القطار الذي يبتعد، وتشاهد زولتان وكارميلا، وهما ما يزالان واقفين هناك، يهزان ايديهما، وكأنهما يقفان فوق ارض حقيقية.

وهكذا، تجدون انفسكم، فوق ارض غريبة، خالية. لكنكم احياء، ويعيدون عن مصاصي الدماء. ومن المحتمل ان يتوصل اندرو الى خطة جديدة للقبض على مصاصر الدماء: الكونت وزوجته.

تمسك بذراع نينا، وتقول لها: «اننى لااصدق ذلك».

ـ «ولا انا»، تقول نينا، «فانى لم اظن ابداً باني سوف اسير الى غرفتي، هنا!»

ـ «غرفتك؟» تقول، «ولكن هذه غرفتي انا!»

فى تلك اللحظة تدخل السيدة ويست والعم اندرو من الباب، ويقولان معاً: «مرحبا، ياعزاءنا».

تصدر اللوحة صوتاً مزمجراً، وتترك نينا، وتندفع نحوهما.

تصرخين عالياً: «هذان الشخصان مزيفان!»

تسرع نينا نحو اللوحة، وحين تسرع انت لمساعدتها، يغير اندرو والسيدة ويست المزيفان هيأتهما، ويتحولان الى خفافيش، ويطيران نحو النفق ـ الذي عاد الى الظهور فجأة. تتمكن نينا من الامساك باللوحة، لكنها تسحبها معها وهى تتبع الخفاشين.

ـ «اتبعهما! اتبعهما!» يصرخ صوت فى رأسك. «فهذين الخفاشين مصاص دماء ويجب تحطيمهم».

تندفع فى النفق، تتبع نينا، تتبع مصاص الدماء. على الاقل لست بحاجة الى القلق حول الاضاءة، لان اللوحة مضيء الطريق. اخيراً تجدون انفسكم فى كهف واسع مشبع بالبخار. هناك ملايين الخفافيش تملأ الجو، ولكن اثنان منها فقط تملك عيون مثل الفحم المتوقد. وواحد فقط من هذين الخفاشين يرتدي حجر الدم. انه يشع مثل عين مصاص الدماء، ويملأ قلبك بالخوف والرعب.

انتقل الى ص. ٨٤

ـ «الان» يهمس فينو، ويدير الزر الرئيسي. وفى الحال تشع الاشعاعات باضواء حمراء وخضراء وزرقاء براقة.

تبتسم كارميلا ابتسامة عريضة، ثم تسير ويدها فى يد زولتان الى مركز المصيدة، ويتوقفان فى وسطها. الاضواء قوية وبراقة بحيث انها تبدو وكأنها من مادة صلبة وتبدو وكأنها تنسج شبكة حول الكونت والكونتيسة.

ـ «هل رأيتم!» يهتف فينو بفرح، «لقد نجحت الخطة! لقد نجحت! تستطيعون رؤيتهما فى المرايا! لأول مرة فى التاريخ، تعكس المرآة صورة مصاص الدماء».

انه على حق. ان صورة مصاص الدماء تنعكس فى المرآة. بعد ذلك، يطلق زولتان وكارميلا ضحكتهما المرعبة، الرهيبة، ويتحركان.

ـ «انه شيء مسل.. جداً»، تهتف الكونتيسة.

ـ «اجل ياحبيبتي»، يقول الكونت. «كم انا سعيد لدعوتك لي للمجيء معك».

انهما يستمتعان بمصيدة مصاص الدماء! ثم يضربان الارض باقدامهما، وينطلقان فى الرقص فى بريق الاضواء.

ـ «انها لم تنجح»، تصرخ فى وجه فينو. تبدأ بالتراجع مبتعداً عن المصيدة. ربما ما زالت امامكما فرصة للهرب، انت ونينا.

ـ «توقف»، يقول فينو. «سوف تعمل، اعدك بذلك. كل ما نحتاج اليه هو قليل من القوة الاضافية». بعد ذلك يدير زراً اسود اللون على لوحة السيطرة.

ـ اذا قررت البقاء، انتقل الى ص. ٢٤

ـ اذا حاولت الهرب، انتقل الى ص. ٢٦

تعود انت ونينا الى حيث الصندوق ذو الاشكال المحفورة الغريبة. هناك هالة من الضوء الغريب تحيط به الان. الصندوق نفسه يتوهج، والخشب لايبدو حقيقياً، ولا صلباً.

تمد نينا يدها لملامسة الصندوق ـ فتغوص يدها وتخترق سطحه، وكأنه نافذة مفتوحة. بفزع تسحب يدها وتحملق فيها وهى لاتصدق ما رأت عيناها. بعد بضع لحظات تقول نينا:

ـ «قد لاتصدق ذلك، ولكن اللوحة تقول بانها استخدمت قوتها لتصبح ممراً الى فضاء آخر. انها تريد منا ان نعبر من خلالها».



تريد ان تعتذر وتقول كلا، ولكنك تتوقف حين تنظر فى اتجاه مصاص الدماء. لقد توقفا عن الرقص، وزولتان ينظر اليك تلك النظرة الجشعة والمنتصرة التي تنظر بها القطة الى فريستها التي تهم بالانقضاض عليها. وهنا، يتحول مصاصا الدماء الى خفاشين ويتجهان نحوكما. تغير رأيك وتقول لنينا، وانت تتحرك صوب الصندوق المتوهج: «ما الذي سنخسره؟»

فجأة تشعر برياح عنيفة تهب في وجهك، اقوى من الاعصار العنيف. ثم تجد ان الريح تحملك انت ونينا الى الاعلى، وترمي بكما معاً عبر البوابة، الى فضاء مظلم مخيف، وخال تماماً.

حينئذ تشعر وكأنك تهوي، ولكنك لاتستطيع التأكد من ذلك، لانك لاتستطيع رؤية شىء، ولا تستطيع ان تسمع شيئاً غير عويل الاعصار. كلما تشعر به هو الريح وتحملك، ويد تمسك بيدك. هل هى يد نينا؟؟ هذا ما تتمناه.

بعد مرور بعض الوقت، يبدأ الظلام الدامس بالانحسار شيئاً فشيئاً، فتستطيع ان ترى وجه نينا. انك تمسك بيدها. ثم يعتصرك الخوف ثانية، حين ترى خفاشين كبيرين من خلفكما، وهما يحاولان الامساك بكما ـ زولتان وكارميلا.

انهما يقتربان اكثر واكثر، تلتمع انيابهما التي تشبه الخناجر، وترتجف شفاهما الحمراء ثم تمتد اظفارهما نحوكما..

انتقل الى ص ٩٣

١١٦

تتسلق قمة جبل ابرة الغجر، وتراقب الشمس وهى تغرب خلف قصر زولتـان الـذي يشبه الانقاض. بعد ذلك يشعل الغجر ناراً كبيرة، بينما ترفع نينا اللوحة من صندوقها، وتحمل انت نجمة لولوفو من حقيبتك.

يضـع نانـوش اللوحـة بحيث تواجـه قصر مصاص الدماء وتسقط عليها ضوء النـار المشتعلة فى الـوقت نفسـه. ثم يرسم عيناً فى الفـراغ بين اللوحة والنار، وتضع انت البلورة فى بؤبؤ العين التي رسمها.

تشكلون حلقة حول النار، ويقول نانوش:

ـ «اننـا الان مستعـدون لهم. ولكن، تذكـروا. هذا! يجب الا تخمـد النار ابداً، فاذا خمدت فسوف نضيع تماماً».

تعـوي الـذئـاب، وتطيـر اسراب من الخفـافيش وهى تصرخ فوق رؤوسكم. ولكنهـا لاتهـاجم. ثم، وفجأة تصبـح الرياح قوية، ويهطل مطـر منهمـر يهـدد النـار، لكنكم تتنـاوبـون مع الغجـر فى اضافة قطع الخشب للابقــاء على اشتعــال النـار، وبـذلـك لاتخفت النـار. فى منتصف الليل، يهتف نانوش.

ـ «هيا، انهضوا جميعا الان يجب ان نرقص ونغني!»

ثم تنطلقون فى الرقص والغناء حول النار المشتعلة.

تعـوي الـذئـاب ثانيـة. بعـد ذلـك ترى خفـاشين عملاقين يطيران فوقكم. مصـاصـا الـدماء! انهما يطيران فوق النار. وتشاهد حجر الدم حول رقبة احدهما. يسقط وهج الحجر الاحمر عليك، ومثل ستار من المخمل، يحجب [illegible] كل قوة فيك.

انتقل الى صفحة ٧٩

١١٧

تسمـــع صوت اجنحـة ضخمـة تخفق، ويظهـر امـامـك خفـاشين عملاقين. ينزلان على الارض قريباً منك، ثم يتحولان الى رجل وامرأة فى ملابس سهـرة. يمسـك الـرجـل بالسيـدة ويست ويضعهـا، مثـل كيس، على كتفيه. تصرخ السيدة ويست وتركل، ولكن بلا جدوى.

ـ «ارجـوك ان تسـامحيني على خشـونتي»، يقول الرجل «فانني لااظهر عادة بهذا الشكل المفاجىء امام اصدقائي الجدد. . ولكن، على كل حال، فان هذه السيـدة قد اخفت ممتلكـاتي، حجـر الدم، ويجب ان اجعلها تعيدها لنا.» ثم يستدير لكي يغادر، لكنه يلتفت مرة ثانية، ويقول.

«آه، لاشـك انكم ترغبـون فى معـرفـة اسمائنا. انا اسمي الكونت زولتـان، وهـذه زوجتي، الكـونتيسـة كارميـلا». بعد ذلك يخرج ومعه السيدة ويست.

تبقى كارميلا لوحدها، والغضب يتأجج من وجهها الذي اصبح مثل عش للافاعي ثم تصرخ:

«حجر الدم!»

انهـا صرخـة يمكن ان تجمد الطيور فى اعشاشها، وتضيف: «اين هي؟ اين اخفتها تلك العجوز؟ يجب ان نحصل عليها. الان!»

انتقل الى ص ٦٧

١١٨

تصدر صرخة ألم من الصندوق الخشبي الذي يحتوي على اللوحة. وهذه الصرخة تجعل مصاص الدماء يرقصون بحيوية اكبر.

- «لماذا لاتهيؤون لنا موسيقى؟ يتساءل زولتان «ألسنا اصدقاء؟»

- «على كل حال»، تقول كارميلا. «حتى من غير موسيقى، فانني استمتع بوقتي غاية الاستمتاع. ان الاشعة تشبه خماماً بارداً ومنعشاً».

تصرخ اللوحة ثانية، صرخة ضياع تام. وفى نفس اللحظة، وكجواب على الصرخة، تنطلق شهقة باكية من اعماق نينا. ولكنها مثلك لاتستطيع ان تقول شئياً او تتحرك.

يتضاءل ضوء المصباح الوحيد فى عربة الامتعة. وتخفت الاشعاعات. ولكن الظلام لايستغرق سوى لحظات. ثم، هناك ضوء جديد.. وهج احمر يتدفق من تحت كومة الصناديق. الوهج يخفق وينبض وكأن نبضات قلب هى التي تتحكم به.

- «آه،» يقول زولتان، وهو يرفع طرف معطفه فوق رأسه عالياً «اذن فهذا هو المكان الذي خبأت فيه العجوز حجرنا الثمين.

لقد عاد الينا اخيراً، بعد هذه القرون العديدة. ومن اجل هذه الهدية الغالية، سوف نكافئكم ايها البشر بان نسمح لكم بالانضمام الى مجموعة غير الميتين».

كلمة عن المؤلف

ولد توني كولتز وعاش فى دالاس، فى ولاية تكساس. ودرس فى جامعة كولومبيا. عمل ولعدة سنوات محرر فى المجلة الادبية «اميريكان ريفيو»، ومحرر اقدم لدى شركة بانتام للكتب. متزوج ولديه ولدان: ديفيد ١٤ سنة، وجوناثان ٥ سنوات. فى الوقت الحاضر يكتب عن العوائل التي تعانى من ازمات بالتعاون مع ما يكل ديسستو، مؤسس مدارس ديسستو فى ماساشوستس وفلوريدا والمدير التنفيذي لها. وكتاب «قطار الاخطار» هو اول كتاب له للفتيان.

الغلاف الاخير

انت في وسط بلاد مصاص الدماء ولا يمكنك التراجع

انت في اعماق رومانيا مع عمك اندروو وصديقتك نينا، تتجهون نحو القصر الغريب، حين يهبط ضباب كثيف فوقكم. فجأة، تجدون انفسكم محاطون بالذئاب!

يسرع العم اندرو الى الامام، ولكن نينا تسقط من فوق حصانها، وتختفي في الضباب.

ما الذي يجب ان تفعله؟

ما الذي سيحدث في القصة؟ كل شيء يعتمد على القرارات التي تتخذها.

كيف ستنتهي القصة؟ انت وحدك من يستطيع ان يكتشف ذلك؟

واجمل شيء هو انك تستطيع ان تقرأ وتعيد القراءة حتى تحصل على مجموعة من المغامرات الجريئة.